مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية-المجلد العاشر- العدد الثاني(١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)

التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والإنجليزية:. دراسة دلالية تقابلية

الدكتور يوسف عليان

جامعة الملك خالد–كلية العلوم والآداب – بيشة

خلاصة البحث

يتناول البحث إحدى قضايا المجتمع الإنساني العالمي. تلك قضية الأمثال والتعابير الاصطلاحية التي تجري على ألسنة الشعوب, وتحديدًا في اللغتين العربية والإنجليزية. وقد عرض البحث للدراسات العربية القديمة في قضية التعبير الاصطلاحي، فتبيّن أن تلك الدراسات لم تعرف هذا المصطلح باسمه المعاصر, وإنما كان هذا التعبير أو المصطلح يتداخل مع غيره من المصطلحات، كالمثل والكناية والتعبير السياقي ونحو ذلك. أما الدراسات الغربية, أعني الإنجليزية,ولاسيما الحديثة، فقد اعتنت بدراسة هذا المصطلح ووضعت له المعجمات المتخصصة , خلافًا للدراسات العربية الحديثة التي ما زالت تتناوله على استحياء .

وقد بين البحث أن التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية ,وأن دلالته العامة لا يمكن أن تؤخذ من مجموع مورفيماته منفردة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التعبير الاصطلاحي يمكن أن يعرض له من الظواهر اللغوية المختلفة مثل الترادف والاشتراك والتضاد. ومن الموضوعات الرئيسة التي تحدث البحث فيها أشكال التعبير الاصطلاحي في اللغتين , وخصائص التعبير الاصطلاحي, والمؤتلف والمختلف في اللغتين,والأسباب التي أدت إلى نشوء التعبير الاصطلاحي، واستخدامه على ألسنة الشعوب قديما وحديثا. كما نبّه البحث إلى أهمية الدراسات التقابلية في زمن ما يسمى بالعولمة, عصر حوار الحضارات . وأخيرا لفت البحث إلى صعوبة ترجمة التعبير الاصطلاحي , وأن من يتصدى لهذا النوع من الترجمة عليه أن يكون مُلمًّا بثقافات الشعوب التي ينقل هذه التعابير منها أو إليها .

The Technical Definition in Both Arabic and English: A Contrastive Semantic Study

Dr Yousif Iliyan

King Khalid University- Faculty of Science and Arts Bisheh

Summary

This study deals with proverbs، sayings and idiomatic expressions spoken in Arabic and English.

It shows that idiomatic expressions were not used as such in early Arab Linguistics ،as linguists of that era did not disassociate idioms from proverbs ،pun، or context of situation etc.

While such was the case with the early Arab linguistics، the modern western linguistics have shown wider scope in this topic and included idioms or idiomatic expressions in many specialized dictionaries. Arab libraries however، are still poor with such studies.

The study also shows that an idiomatic expression is a semantic unit. It can be replaced by synonyms، homonyms and antonyms. The study focuses on topics like kinds of idiomatic expressions، similarities and differences between Arabic and English، and reasons that make people use idioms quite often. It also shows the reasons why translation of idiomatic expressions is not a simple practice. The study draws attention that those who translate idiomatic expressions must be bi-lingual and bi-cultural in terms of the source and target languages.

المقدمة:

تعد الدراسات التقابلية من الدراسات اللغوية المهمة والحديثة نسبيًا.ولعل من مظاهر أهميتها أن غدت اللغة الثانية ضمن مقررات التعليم العام في الدول المختلفة, وانتشرت المعاهد التي تهتم بتعليم اللغات الأجنبية.ولما كانت الحاجة إلى تعليم اللغات تزداد على نحو لافت للنظر , يضاف إلى ذلك ما يتطلبه عصر العولمة الحاضر , فقد نشط اهتمام اللغويين باللسانيات التقابلية . وترتبط اللسانيات التقابلية بعلم النفس السلوكي من حيث إن متعلم اللغة الأجنبية يميل إلى نقل عاداته ومعارفه وبناه اللغوية ومضمونها الثقافي (سلبًا أو إيجابًا) إلى اللغة الهدف. وهذا يعرف في الإنجليزية بمصطلح (التحول اللغوي Transfer)(١). ويستند علم النفس السلوكي، إلى واحد من أهم الأسس التي قامت عليها البنيوية، وهو التباين في اللغات. ويعد كتاب روبرت لادو Lado R. "اللسانيات عبر الثقافات " من أوائل ما صنّف في هذا المجال.

و تعليم العربية يجب أن يكون همًّا أوليًا لدى علماء العربية حيثما كانوا, وألا يشغلهم عنه شيء, ولا يلفتهم عنه لافت. وإذا أعطي تعليم العربية هذه المنزلة من اهتمام أبناء العربية، بعامة فستمضي العربية إلى مواقع أكثر تقدمًا على الخريطة العالمية للغات الأكثر انتشارا, كالإنجليزية والفرنسية والأسبانية وغيرها (٢), وهذا بدوره ينعكس إيجابًا على الأمة العربية.

إن تعليم العربية في الدول العربية يعاني من مشكلات حقيقية يجب الاعتراف بها , والمشكلات لا تكمن في اللغة نفسها بقدر ما تكمن في أبنائها . وهذا يدعو المخلصين لأن يقوموا بواجبهم نحوها , فهو واجب ديني أولاً , ثم هو واجب قومي , وحضاري , واقتصادي بعد ذلك . ولا بأس أن يستفيد المخلصون من خبرات الآخرين في تعليم اللغات , فتعليم اللغات أصبح علمًا له أصوله ومناهجه ولاسيما عند الغربيين .ولما كانت اللغتان العربية والإنجليزية من اللغات الحية, ومن اللغات الأوسع انتشارًا في العالم, فإن الباحث يفترض وجود عدد من القضايا اللغوية المشتركة بين اللغتين في المستويات اللغوية المختلفة, هذه القضايا تُغري بدراسة تقابلية بينهما. ونظرًا لتنامي ثقافة العولمة , ونظرًا لأن تحديات القرن الحادي والعشرين تتصل في غالبيتها بالعولمة، فقد وقع الاختيار على دراسة موضوع لغوي يعود في جذوره إلى ثقافات الشعوب وخبراتها وتجاربها . وقد جعلت هذه الدراسة تحت عنوان :

التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والإنجليزية

دراسة دلالية تقابلية

هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١–ما مفهوم التعبير الاصطلاحي وما سماته ؟

٢–هل عرف التراث العربي مصطلح التعبير الاصطلاحي ؟

٣–ما القضايا المؤتلفة والمختلفة بين اللغتين في هذا المجال ؟

البحث

علم الدلالة Semantics هو أحد فروع علم اللغة الحديث, وهو علم حديث النشأة نسبيًا إذا ما قيس بفروع علم اللغة الأخرى ،كعلوم النحو والصرف والصوتيات وغيرها من فروع اللغة المختلفة. وعلم الدلالة في أوجز تعريفاته, هو :" العلم الذي يدرس المعنى " (٣) . وكلمة " المعنى" كلمة فضفاضة, أطرافها كثيرة. ومما يعضد هذا القول، أن من علماء اللغة أمثال أوجدن وريتشارد قد جمعا في كتابهما " معنى المعنى " ما لا يقل عن ستة عشر تعريفًا للمعنى . وإذا أخذنا في الحسبان التقسيمات الجزئية، يصل العدد إلى اثنين وعشرين تعريفا (٤). وبناء على ذلك فمن الطبيعي أن نتوقع تعدد نظريات دراسة المعنى. ومثلما اهتم علماء اللغة بنظريات المعنى، فقد اهتم بها فلاسفة لغويون , وعلماء أصوليون . فمن الفلاسفة اللغويين فتنجشتاين(Wittgenstein) الذي عرّف المعنى بأنه مجموعة استعمالات الناس للكلمة في اللغة العادية (٥) , وبيرس (Pierce) الذي عرف المعنى , فقال : إن معنى الكلمة أو العبارة إنما يقع بمجموعه في حدود دلالتها على ما يمكن أن يؤدّى في الحياة السلوكية بنجاح(٦) .ومن الفلاسفة اللغويين الذين اهتموا بالمعنى أوستن Austin)) وسيرل J (Searle.),وألستون ((Alston. وقد جعل الأخير (ألستون) نظريات المعنى ثلاثًا , هي : النظرية الإشارية , ونظرية الأفكار , والنظرية السلوكية(٧) . وقد اعترض عدد من الفلاسفة واللغويين على هذه النظريات, ولكن ليس من هدف الدراسة تفصيل القول في هذه النظريات , أو غيرها وما اعترض به عليها, وحسبنا أن نشير إلى أكثر نظريات المعنى شيوعًا وأهمية , وهي :١ – نظرية التحليل القائم على المصاحبة اللفظية ٢– نظرية المجال الدلالي ٣– نظرية تحليل المعنى التكويني (٨) .

وإذا كان الفلاسفة قد نظروا إلى اللغة من منظور اجتماعي وسلوكي , فقد ظهر أصحاب الاتجاه الوظيفي الذي يمثله فيرث(J. Firth) وهاليدي (M. Halliday) وتابعوه من اللغويين الذين يؤكدون أهمية الوظيفة الاجتماعية للغة, ويؤكدون أن " اللغة أداة اتصال في الحياة الاجتماعية , وأن القواعد الاجتماعية والأعراف والتقاليد تتحكم في اللغة (٩) .وبذلك فإنهم أولَوا السياق أهمية قصوى في تحديد دلالات الكلمات.هذا السياق ينقسم إلى ثلاثة أقسام , هي :

١– السياق اللغوي, وفيه يتحدد معنى الكلمة من الكلمات المجاورة لها .

٢– سياق الموقف . وقد ارتبط هذا النوع بعالم الأنثروبولوجيا مالينوفسكي(Malinowski B.), ومن بعده ارتبط باللغوي الشهير فيرث . ويعنى سياق الموقف بالظروف الاجتماعية والطبقية التي تحيط بظروف الكلام . ولم يكن السياق الموقفي غُفلاً في الدراسات اللغوية العربية , فقد كان ابن جني(ت٣٩٢هـ) من أبرز من تحدث في هذا المجال , ويكون سابقًا لأصحاب الاتجاه الوظيفي ومدرسة لندن الاجتماعية بقرون

(١٠) . كما فطن الأصوليون من علماء المسلمين القدامى إلى هذا النوع من الدراسة , وعرفوا أن النحو والمعجم وحدهما لا يكفيان في تحديد الدلالة , إذ لا يقدمان سوى المعنى الحرفي (معنى المقال) أو – بلغة الأصوليين – معنى ظاهر النص (١١) .

٣ – السياق الثقافي . من المعلوم أن لكل جماعة لغوية ثقافة معينة تتحدد فيها دلالات ألفاظها . وهذا يعني أن في كل لغة مجموعة من التعابير الاصطلاحية والأمثال والحكم , (والآيات والأحاديث في العربية) , ونحو ذلك من العبارات التي يتعذر ترجمتها إلى لغة أخرى، ما لم يقدم بين يدي المتلقي توضيحًا للإطار الثقافي المسئول عن نشوئها .

ظاهرة التداخل في المصطلحات:

نالت الظواهر اللغوية المتصلة بالألفاظ المفردة اهتمام الدارسين في المستوى المعجمي، على حين ظلت الظواهر اللغوية المتصلة بالتراكيب مهملة إلى وقت قريب . من هذه التراكيب الأمثال Proverbs ,والأقوال السائرةAphoristic sayings , والتشبيهاتsimiles ,والاستعارات metaphors ,واللغة الاصطلاحية لجماعة ما jargon , والتعبير العامي slang colloquialism , والكناية pun , والتعبير السياقيcontext of situation , والتعبير الاصطلاحيIdiomatic expression. ويشير بعض الدارسين إلى أن ولادة هذا النوع من الدراسات كان على يدي اللغويين الروس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٢). غير أنه مما لا يختلف عليه الدارسون أن هذه الدراسات ترعرعت على يدي اللغوي الإنجليزي فيرث، الذي أبرز الدور التركيبي للألفاظ. من ذلك " التلازم اللفظي " collocation في اللغة الذي ألقى الضوء عليه في كثير من أعماله (١٣). وقد طور هذا المفهوم اللغويون الذين أنجبتهم مدرسة فيرث اللغوية أمثال هاليدي ورقية حسن , وسنكلير(Sinclair)، ومكنتوش(Macintosh) وغرينباوم (Greenbaum) وأبريسان(Apresyan) . أولئك الذين قدموا بحوثًا علمية نافعة في طبيعة التلازم اللفظي والتعابير الاصطلاحية والتجمعات الحرة (١٤).

ورغم وجود تلك التعابير اللغوية الاصطلاحية بأنواعها المتعددة في التراث العربي، يبدو أن علماءنا القدامى كان يعوزهم تحديد المصطلحات لتلك الأنواع , بمعنى أن تلك العبارات كانت تتداخل في مفاهيمها عندهم , الأمر الذي يجعلنا نستشعر عدم وضوح الرؤية لمصطلح التعبير الاصطلاحي لديهم.ومما يؤيد هذا الاستنتاج أن مصطلح التعبير الاصطلاحي عند القدامى كان يأتي عرضًا في درسهم اللغوي والأدبي . فقد استخدموا عبارات : العبارة المأثورة , والكلام المأثور , والقول المأثور , والقول السائر , والمثل السائر(١٥) . أما المحدثون فقد استخدموا عبارات : التعبير الأدبي والتعبير المبتذل (١٦), والتركيب المسكوك , والعبارات المعيارية العرفية(١٧) , والتعبيرات الشائعة (١٨) . لكن تعدد المصطلحات هذا , أو هذا التباين في تسمية المصطلح الواحد، لم يمنع من تغلب مصطلح " المثل " عندهم , الذي يعادل مصطلح التعبير الاصطلاحي

المعروف الآن . من ذلك قولهم " جاءوا على بكرة أبيهم "(١٩), و"بعين ما أرينّك "(٢٠), و " رفع عقيرته "(٢١) . ولو ذهبت تفسر كل مثل , أو كل تعبير معجميًا دون الرجوع إلى ظروفه التي قيل فيها فلن تحصل على المعنى العام المراد منه ,فقولهم " جاءوا على بكرة أبيهم " لا يعني وجود "بكرة" في حقيقة الأمر , وهي التي يستقى عليها الماء العذب , وإنما استعيرت لهذا التركيب الذي يفيد معنى جاء بعضهم في إثر بعض (٢٢) .وفي قولهم : « بعين ما أرينك « قال أبو هلال العسكري : «هو من الكلام الذي قد عرف معناه سماعًا من غير أن يدل عليه لفظه "(٢٣) . إن هذه الدلالات التعبيرية في مثل هذه التراكيب تبين أن الألفاظ وحدها قاصرة عن أن تكون وسائل تبادل لغوي بصورة منطقية محكمة. وليفهم ابن اللغة ومتعلم العربية دلالة هذا التركيب وأمثاله، يحتاج إلى أن يفهم العادات المميزة للثقافة العربية , وهو محتاج إلى أن يعرف مناسبة هذه الأمثال أو هذه التعابير والظروف التي قيلت فيها أيضًا .

ويضاف إلى مصطلح" مَثل" مصطلح " التمثيل " و " المماثلة ". جاء في لسان العرب "الصّفاة صخرة ملساء ". يقال في المثل : "ما تندى صفاته ". وفي حديث معاوية:" يضرب صفاتها بمعوله ", وهو تمثيل, أي: اجتهد عليه وبالغ في استحسانه واختياره(٢٤). أما مصطلح المماثلة فأقل شيوعًا. يقول أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ): "المماثلة أن يريد المتكلم العبارة فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر , إلا أنه ينبئ عن المعنى الذي أراده , كقولهم : فلان نقيّ الثوب ", يريدون به أنه لا عيب فيه , وليس موضوع نقاء الثوب للبراءة من العيوب .وإنما استعمل فيه تمثيلا. قال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهارى نقيّة وأوجههم عند المشاهد غُرّان(٢٥)

مما سبق من أمثلة يتبين أن للعرف الاجتماعي دورًا رئيسًا في معرفة قصد المتكلم. وأن المتكلم يصدر في تعبيره عن عرف اجتماعي عند بني قومه , لذا يمكن أن نؤكد أن التعبير الاصطلاحي نشأ تواضعًا واتفاقًا بين الجماعة اللغوية . ومما ينصر هذا الرأي ما جاء عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي لم يغفل عن فكرة التواضع للتعابير اللغوية التي أطلق عليها القدامى مصطلحات متعددة كالتمثيل والمماثلة والمثل السائر ونحوها. قال الجرجاني في قولهم " رفع فلان عقيرته :" إنه شيء جرى اتفاقًا , ولا معنى يصل بين الصوت وبين الرجل المعقورة ."(٢٦)

ويرى بالمر (Palmer) بأن تحديد ما هو مصطلح، وما هو ليس بمصطلح يعود إلى اختلاف في الدرجة(درجة تحديد ظروف التعبير) بين التعبيرين . فالمصطلح – ويقصد التعبير الاصطلاحي – هو ما لا يمكن أن تكون ترجمة ألفاظه حرفيًا مطابقة لمعناه الكلي في لغة أخرى, مثل, red herring بمعنى(يصرف انتباه السامعين عن الموضوع الرئيسي), و kick the bucket بمعنى(يموت) . ويلفت بالمر الانتباه إلى أن ما يمكن أن يكون تعبيرًا اصطلاحيًا قد يكون تعبيرًا سياقيًا, من حيث إن الفرق بينهما فرق في الدرجة. فالتعبير the conjuror took the audience in», "يجوز فيه أن يكون

سياقيًا بمعنى : استضاف الساحر الجمهور , وقد يكون اصطلاحيًا بمعنى : خدع الساحر الجمهور . ومثله the woman took the homeless children in (٢٧). ويمكن أن نفرق بين التعبير الاصطلاحي والتعبير السياقي بأن الأخير يعتمد فهمنا له على المفردات المكونة له كل على حدة, حيث تتعدد معاني الكلمة الواحدة بقدر تعدد السياقات التي تستعمل فيها. مثال ذلك:" ضرب الطفلَ " يعني عاقبه. و"ضرب العملة" يعني سكّها , و" ضرب الوتد " يعني دقّه , و" ضرب في الأرض " يعني سافر (٢٨). وبهذا فإن التعبير السياقي يستمد معناه من العلاقة السياقية أو الإسنادية للألفاظ(٢٩). أما التعبير الاصطلاحي فيستمد معناه مما تواضعت عليه الجماعة اللغوية ،ويخضع لعرفية التعبير.ورغم هذه الفروق بين التعبيرين فإنها تبقى فروقًا غير حاسمة, فقد سبق أن ذكرنا على لسان بالمر، بأن هناك تداخلاً بين ما هو اصطلاحي وما هو سياقي, وأن الفرق بينهما مرهون بظروف التعبير من حيث الحال والتلقي. فقد يكون التعبير اصطلاحيًا وقد يكون سياقيًا .فقولك : " ضرب على أذنه " قد يكون من الضرب الحقيقي , وعندها فالتعبير سياقي . وقد يكون المراد تعطيل حاسة السمع كما في قوله تعالى: " فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا " [الكهف ١١] , وعندها فالتعبير اصطلاحي . وقس على ذلك قولهم: "هو في أمر لا ينادى فيه وليده " (٣٠). فإن حملت المعنى على أنه لا يسأل وليده عما يفعل نظرًا لأن أهله في سعة من أمرهم ،فقد دخل دائرة التعبير السياقي. وإن حملته على أن دلالة التعبير تشير إلى وضع الضيق والشدة، فقد دخل دائرة التعبير الاصطلاحي. وفي الإنجليزية : let sleeping dogs lie» "(٣١) فالسياقي يعني : دع الكلاب نائمة , والاصطلاحي يعني : دع الفتنة نائمة .وكذلك التعبير "A stitch in time saves nine " (٣٢), أي: غرزة(خياطة) في الوقت المناسب توفر تسعًا . هذا هو المعنى الظاهر .وهو تعبير يعادل قولهم:" داو جرحك لا يتسع "(٣٣). ومثل ذلك كثير في اللغتين. ومما يتداخل من المصطلحات اللغوية مع التعبير الاصطلاحي الكناية. وهذا التداخل بين التعبير الاصطلاحي والكناية يكمن في كون التركيبين اللغويين يعبران عن معنيين غير مرادين من ظاهر اللفظ في كليهما ,كقولك : "علم في رأسه نار "(٣٤) .ويتفق التركيبان أيضًا من حيث إن كليهما يقبلان الاستبدال , إذ يمكن أن تقول : مشهور جدًا , أو معروف للجميع مكان " علم في رأسه نار". لكن هذا الاتفاق بين التركيبين (التعبير الاصطلاحي والكناية)، لا ينفي وجود نقاط اختلاف بينهما أيضًا . ومن أهم هذه الاختلافات(٣٥) :

١- يجوز في الكناية إرادة المعنى القريب إضافة إلى المعنى البعيد , مثل : بعيدة مهوى القرط , و ثياب أبن عوف نقية. أما التعبير الاصطلاحي فلا يجوز إرادة المعنى القريب إن وجد.

٢-الكناية لا تخضع لعرفية التعبير , ثم إن بعض التعابير الاصطلاحية ربما كانت كناية في الأصل ثم تحولت بشيوعها مع الزمن إلى تعبير اصطلاحي .

ولما كانت اللغة وسيلة التفاهم بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة, فقد جرت عادة الشعوب على استخدام الألفاظ والتراكيب التي اتفقت عليها. غير أن هناك من التراكيب أو العبارات التي توارثتها الشعوب

جيلا بعد جيل ما يعدّ عبارات مسكوكة تتناولها الجماعة اللغوية خلفًا عن سلف.بوصفها من المسلّمات, أو من الموروث الذي لا يحلّ تغييره أو التدخل فيه. وتتعدد أشكال هذه التراكيب أو العبارات في اللغتين العربية والإنجليزية, فمنها ما اعتمدت على أسماء أعلام في عناصرها الدلالية, نحو: " بكل واد أثر من ثعلبة "(٣٦), و "صديق أبي ذر "(٣٧). ومنها ما ارتبط بمكان, نحو: "يوم ذي قار" (٣٨). ومنه ما ارتبط بأسماء شعراء , نحو قول امرئ القيس " قيد الأوابد "(٣٩) ". ومن التعابير التي ارتبطت بأسماء أعلام في الإنجليزية : Mut and Jeffو Boycott وهو(الثاني) تعبير ارتبط باسم إقطاعي إيرلندي (٤٠), وJack of all trades, master of none (٤١). ومن التعابير ما ارتبط بحكمة كتب لها الشيوع , نحو :"ما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان "(٤٢). ولما كانت المصطلحات العربية المتعددة التي أشرنا إليها لا تعطي الدارس تصورًا واضحًا ودقيقًا لمفهوم الظاهرة , فإن الأخذ بمصطلح " التعبير الاصطلاحي Idiom أو Idiomatic expression بدلاً من مصطلح Term أو Terminology مقدم عندي . ذلك أن الأول بمجاله التعابير المتداولة والمتميزة بين الجماعة اللغوية الواحدة. أما الثاني term)) فمجاله المفاهيم الخاصة التي يعرض لها أي علم من العلوم النظرية كمصطلح علم النحو, أو الكيمياء, أو علوم التجارة, نحو : الحساب الجاري , سعر الصرف, أو نحو ذلك . وقد انتبه إسماعيل مظهر إلى هذا عندما وضع قاموسه, محددًا مادته. قال مظهر: "قصدت به أن يكون مرجعًا للجمل والعبارات الاصطلاحية التي تعرف في اللغة الإنجليزية بكلمة "Idioms((٤٣)) ولما كانت التعابير اللغوية كثيرة فإن البحث سيعدل إلى دراسة التعابير المتداخلة التي تشكل أسّ البحث, ودون أن يغفل الإشارة إلى ما يلزم من تعابير أخرى تفيد القارئ . وبناء على ذلك ستكون موضوعات البحث الرئيسة: التعبير الاصطلاحي , والأمثال , والمتلازمات اللفظية .

أولاً- التعبير الاصطلاحي، هو أس البحث, وهو تعبير لغوي مسكوك لا تساوي معاني الأجزاء المكونة له معناه مجملا . فهو وحدة دلالية . ويعرف معجم ماكميليان التعبير الاصطلاحي (٤٤) :

An idiom is an expression whose meaning is different from the meaning of the individual words.

تستخدم الإنجليزية ألفاظ Idiomatic expression , idiom للدلالة على التعبير الاصطلاحي .ومثال ذلك في الإنجليزية (to jump on the bandwagon ٤٥). فلو نقلنا المعنى الحرفي لهذا التعبير لكان"العربة التي تحمل فرقة في احتفالات الأحزاب السياسية", وهذا غير مراد من حيث إن الجماعة اللغوية الإنجليزية اتفقت على معنى " يركب العربة, بمعنى " يساير التيار»(٤٦).وأمثلة التعبير الاصطلاحي في العربية التي تحمل دلالات خاصة كثيرة, منها: "رجع بخفي حنين "(٤٧), و " قميص عثمان ", و "جاءوا على بكرة أبيهم ". وتضم المعجمات وكتب الأمثال ودواوين الشعر، وكثير من كتب

الأدب الأصول، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف مئات الأمثال والتعابير الاصطلاحية . ولعل كتاب الثعالبي " ثمار القلوب في المضاف والمنسوب " ،و معجم الزمخشري "أساس البلاغة " اللذين استقى صاحباهما مادتهما من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب و أمثالهم، من أهم المعجمات التي اهتمت بالتفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للألفاظ , أو ما يدخل تحت مصطلح التعابير الاصطلاحية عند اللغويين المحدثين, بل يمكن أن نعد " ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" من الكتب المتخصصة في المتلازمات اللفظية Collocations, وهذا ما سنتحدث عنه لاحقًا. وأما في العصر الحديث، فقد كان إسماعيل مظهر في معجمه الموسوم بـ " قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية " الصادر عام ١٩٥٠م أول من استخدم التعبير الاصطلاحي بالمفهوم الحديث من المحدثين العرب. يقول مظهر في مقدمة قاموسه:" هذا أول معجم من نوعه في اللغتين الإنجليزية والعربية, قصدت به أن يكون مرجعًا للجمل والعبارات الاصطلاحية..."(٤٨)

أنواع التعبير الاصطلاحي الإنجليزية :

يقسم كارتر Carter التعبير الاصطلاحي إلى ثلاثة أقسام (٤٩):

أولا-عبارات اصطلاحية ثنائية الأسماء , مثل : spick and span / آخر (شياكة), أو عبارات مركبة , مثل : big shot / شخص عظيم الشأن .

ثانيا- عبارات اصطلاحية كاملة , مثل : to smell a rat / يلعب الفار في عبّه . و مثل to make no bones / لا يتردد.

ثالثاً- عبارات شبه اصطلاحية, مثل: dead drunk / فاقد الوعي . و مثل: a fat salary / راتب ضخم, و.the meeting kicks off at... / ينطلق الاجتماع عند الساعة ... .

وأما الدكتور محمد عناني فيقسم المصطلح الإنجليزي إلى أربعة أقسام, وقد جاءت عنده على النحو الآتي(٥٠):

أولا- المصطلح البحت pure idiom : وهذا التركيب لا ينقسم ولا يتفتت إلى العناصر التي يتكوّن منها . وبتعبير آخر هو منظومة الكلمات التي تدل في مجموعها على معنى لا تدل عليه مفرداتها كل على حدة , نحو : To» blow the gaff " بمعنى " يفشي السر " . فالفعل blow بمعنى " ينفخ " , والاسم «gaff « يعني " عمود خشبي ذو سن حديدية يخرج به الصياد السمكة ".وبهذا يتبين انتفاء العلاقة بين معنى التعبير المعجمي والدلالي.

ثانيًا- النوع الثاني قريب الصلة من النوع الأول ،لكنه قد يتضمن كلمة ما, أو إشارة ما إلى المعنى العام الذي يرمي إليه, نحو to spill the beans» " بمعنى " يفشي السر ". أما معناه الحرفي فهو: ينثر حبات الفول

على الأرض. ومنه " to kick the bucket " بمعنى " يموت.

ثالثًا– وهذا النوع يتكون من ارتباط لفظين أو أكثر . وهو ارتباط لا يستند إلى العرف . من ذلك «eH yoj rof depmuj» بمعنى " طار فرحًا ". ومن ذلك ارتباط اللون بالحالة النفسية, نحو " eht seulb ", وهي موسيقى الزنوج الحزينة في أمريكا.

رابعًا– وهذا النوع يرتبط بطرق التعبير الخاصة لكل لغة . ففي إشارة العربي إلى نفسه , يقول : أنا ذلك الرجل , أي أنا المعنيّ بالحديث . ويقول الإنجليزي: It is me / It is I, بمعنى: I am the man .

لقد ظهر مما سبق بيانه أن مفردات التعبير الاصطلاحي قليلة, وربما يتكون من كلمتين, إلا أن الواقع اللغوي الإنجليزي العامي لم يخل من تعابير اقتصرت على كلمة واحدة , نحو: lemon , فهي لا تعني المعنى المعجمي "الليمون" الثمر المعروف , وإنما تعني " الشخص البذيء "(٥١) . وكذلك كلمة "Cat " لا تعني فقط المعنى المعجمي المعروف" قِط" , وإنما تعني أيضا " المرأة البذيئة "(٥٢) , وهذا يحدده السياق. وهذا التعبير ذو اللفظ المفرد نجد له نظائر في العربية كلفظ " قارورة " للمرأة (٥٣). وقد جاء في الأثر " رفقًا بالقوارير". وهذا التعبير (قارورة) موجود في الإنجليزية أيضًا بلفظ The weak- vessel, أي القارورة الرقيقة, إذ تحولت دلالة اللفظ من معناه المعجمي إلى معنى مغاير(٥٤).

ثانيًا– الأمثال :

يدل الأصل الثلاثي (م ث ل) على معنى الشبيه والنظير (٥٥) . والمثل عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها , تتسم بالقبول , وتشتهر بالتداول , فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها, وتنقل عمّن وردت فيه إلى مشابهه دون تغيير "(٥٦)،ومثال ذلك : "وافق شنّ طبقة "(٥٧). وتتصف الأمثال بسرعة انتشارها, وقد قيل: "أسير من مثل".قال الشاعر(٥٨):

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

ويحدثنا الرواة أن أول من وضع كتابًا في الأمثال، كان صحار بن العياش أو أبن عياش من عبد القيس(ت٤٠هـ) في خلافة معاوية, غير أن كتابه لم يصل إلينا (٥٩). وقد تعاقب كثير من اللغويين القدماء على جمع الأمثال , نذكر منهم المفضل الضبي (ت١٩٣هـ) وكتابه " الأمثال ", وأبا عبيد القاسم (ت ٤٢٢هـ) وكتابه " الأمثال " , و أبا عكرمة الضبي (ت ٢٥٠هـ) وكتابه "الأمثال " . وحمزة الأصبهاني (ت٣٥٠هـ) وكتابه "الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة", والزمخشري (ت٥٣٨هـ) وكتابه " المستقصى في أمثال العرب " . ومن المستشرقين الذين اهتموا بالأمثال العربية دي ساسي(ycaS ed.S), و فرايتاج (gatyerF.G), و بلاشير(erahcalB.R), و زلهايم miehlleS.R)) (٦٠) .

ويقول صاحب المثل السائر مبينًا ارتباط الأمثال العربية بالوقائع والخبرات التي مرّت بها , ومبينًا خصائص الأمثال :" وذلك أن العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها , وحوادث اقتضتها , فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلاقة التي يعرف بها الشيء , وليس في كلامهم أوجز منها , ولا أشد اختصارًا " (٦١) . ويلفت ابن الأثير إلى شرط مهم من شروط فهم دلالة المثل , الذي يشترك مع التعبير الاصطلاحي , هو دور السياق أو الظروف الاجتماعية التي قيل فيها المثل فيقول :" فإذا أخذنا الكلام على حقيقته من غير نظر إلى القرائن المنوطة به والأسباب التي قيل من أجلها , لا يعطي من المعنى ما قد أعطاه المثل , وذلك أن المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت, وصارت مشهودة بين الناس (٦٢)". أما سمات المثل فيجمعها إبراهيم النظام في قوله: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ, وإصابة المعنى, وحسن التشبيه, وجودة الكناية, فهو في نهاية البلاغة (٦٣)."من ذلك قولهم: " حسبك من شر سماعه "(٦٤), و " الوحدة خير من جليس السوء " (٦٥). ويشارك المثل الإنجليزي المثل العربي في كثير من هذه السمات التي يمكن استخلاصها مما جاء في معجم ماكميلان(٦٦) في تعريف المثل:

" «.A short well known statement that gives practical advice about life

من هذا التعريف يتبين أن المثل الإنجليزي يتصف بالإيجاز والشهرة, أي: مألوف, ويقدم نصيحة. من ذلك :

eil sgod gnipeels teL , eciwt skconk (reven) modles ytinutroppO

بمعنى : دع الفتنة نائمة , و قلما يأتي الحظ مرتين . والإيجاز والنصيحة المتضمنة في التعبيرين واضحان .

من جانب آخر تعددت تقسيمات الدارسين للأمثال من حيث طبيعتها وأعمارها وظروف نشأتها.فمن حيث طبيعتها نجد من يقسم المثل إلى نوعين, أحدهما حقيقي, وهو تسجيل لحادثة وقعت, نحو: "شر إخوانك من لا تعاتب "(٦٧), و" تجوع الحرة ولا تأكل بثديها " (٦٨). والنوع الآخر افتراضي, هو تسجيل لواقعة منتزعة من الخيال لا أساس لها من الصحة(٦٩), نحو: " كيف أعاودك وهذا أثر فأسك "(٧٠). ومنه في الإنجليزية: A tac sah nin sevil (٧١)وeraC dellik eht tac (٧٢), أي: الهم قتل القطة". وهذا النوع قليل في اللغتين .أما من حيث أعمارها ،فنجد زلهايم يقسم الأمثال على النحو الآتي (٧٣):

١–الأمثال القديمة: وهي التي جمعت قبل القرن الرابع الهجري ،وهي التي أثرت عن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام والدولة الأموية والعصر العباسي الأول . وهذا النوع هو عماد هذه الدراسة .

٢–الأمثال المولدة: وهي التي جمعت منذ القرن الرابع الهجري .

٣–الأمثال الحديثة: التي جمعها الأوروبيون قبل غيرهم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين من فلسطين وسوريا ومصر، وغيرها من الدول العربية.

وأما الأمثال من حيث ظروف نشأتها:فيقسمها بعض الدارسين إلى خمسة أنواع على النحو الآتي (٧٤):

١-المثل الناشئ عن حادث : وهو ما يقال بعد أن ينتهي الحادث, نحو: " وافق شنّ طبقة ".

٢- المثل الناشئ عن تشبيه: كوصف الرجل الكريم بقولهم : " أجود من حاتم "(٧٥), ووصف الخطيب بقولهم : "أخطب من سحبان "(٧٦) .

٣- المثل الناشئ عن قصة : أي القصة المروية على ألسنة الناس . فقصة موسى -عليه السلام - أنتجت " لن تستطيع معي صبرا "(٧٧).

٤- المثل الناشئ عن حكمة: نحو قول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته , ومن تخطئ يعمر فيهرم (٧٨)

٥- المثل الناشئ عن الشعر: نحو قول الشاعر :

أربّ يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب(٧٩)

ومما يمكن أن يدخل حقل الأمثال, بل حقل التعبير الاصطلاحي في اللغتين ما يطلق عليه " التعبير المثلي", أو" القول السائر", أو" المثل السائر". ويدخل هذا الحقل أيضًا " الحكمة ", و" الاقتباسات ", و" العبارة التقليدية ", و"الأمثال في القرآن الكريم ". وفيما يلي توضيح لتلك المصطلحات.

أولا- : التعبير المثلي proverbial idiom

يختلف التعبير المثلي عن المثل في أنه لا يعرض أخبارًا معينة عن طريق محددة, ولكنه يبرز أحوال حياة الشعوب المتكررة في عبارة أو حكمة. وقد نشأ هذا النوع من التعبير عن أقوال لبعض الشعراء أو المشاهير من أمثال Keats وShakespeare و Gray وPope عند الإنجليز . فمن ذلك التعبير الشهير لشكسبير الذي جاء على لسان هاملت (٨٠) :To be or not to be , That is the question

أو قول Gray (٨١): "When ignorance is bless , it is folly to be wise".عندما يكون الجهل نعيمًا , من الغباء أن تكون حكيما .

وأما في العربية فنذكر قول الرسول -عليه السلام-:» حمي الوطيس « (٨٢), وقولهم : "قد استنوق الجمل "(٨٣) ، وقد نسب إلى الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد . ومنه قول عمر بن الخطاب:" إن النساء لحم على وضم " (٨٤). وقولهم :" إذا عزّ المركوب فارض بحكم المكاري "(٨٥), وقولهم : "إخوان الصفا

أقارب " . وقد جاء التعبير الأخير على لسان الشاعر ديك الجن الحمصي إذ يقول (٨٦):

أخ كنت أبكيه دمًا وهو حاضر حذارًا وتعمى مقلتي وهو غائب

بكاء أخ لم تحوه بقرابة بلى إنّ إخوان الصفا أقارب

وتبعه أبو تمام فقال (٨٧):

وقلت أخي, قالوا : أخ من قرابة ؟ فقلت لهم:**إن الشكول أقاربي**

نسيبي في رأيي وعزمي ومذهبي وإن باعدتنا في الأصول المناسب

ويدخل في حقل التعبير المثلي التعابير التي على صيغة " أفعل التفضيل " , نحو :" أحمق من هبنقة"(٨٨),و» أبصر من غراب « (٨٩), حيث تستخدم عند المبالغة في التشبيه.

من جهة ثانية, هناك أوجه من الاتفاق والاختلاف بين التعبير الاصطلاحي والمثل والتعبير المثلي نجملها فيما يلي (٩٠):

١- قد يشيع المثل ويصبح تعبيرًا اصطلاحيًا, نحو:» رجع بخفي حنين «, و « قميص عثمان «.

٢-قد يشيع التعبير الاصطلاحي ويصبح مثلا, نحو: « إن وراء الأكمة ما وراءها «(٩١). وهو يضرب لمن يفشي على نفسه أمرًا مستورًا .

٣- يتضمن التعبير المثلي – غالبًا- حكمة أو حقيقة عامة, لا تتضمنها التعبيرات الاصطلاحية الأخرى, نحو قول الرسول- عليه السلام-:» إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى « (٩٢).

٤- تتصف التعبيرات المثلية بالثبات . وهذه خصيصة سنتناولها بالشرح عند الحديث عن سمات التعبير الاصطلاحي لاحقًا .

٥- يكون المثل- غالبًا- جملة كاملة, خلافًا للتعبير الاصطلاحي الذي قلما يكون كذلك, وإنما يغلب أن يكون جزءًا من جملة.

٦- قد يفهم المثل من مجموع معاني ألفاظه خلافًا للتعبير الاصطلاحي الذي يفهم بوصفه **وحدة دلالية**.

ثانيا-الحكمة Wisdom: لم ترد كتب مستقلة في الحكمة سوى كتاب "الفرائد والقلائد "لأبي الحسن الأهوازي (ت٣٣١هـ). وأكثر ما ورد من فصول الحكمة ورد في البيان والتبيين للجاحظ,وعيون

الأخبار لابن قتيبة , والعقد الفريد لابن عبد ربه , وكتب ابن المقفع الذي نقل من خلالها حكمة الفرس (٩٣) . وتضم الحكمة كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والأقوال السائرة . وتنسب الحكمة في العادة إلى الحكماء والفلاسفة الذين وهبوا قدرة على التعبير عن المعنى التجريدي. ومن حكم العرب: " إن الكذوب قد يصدق " (٩٤), و" إياك أن يضرب لسانك عنقك "(٩٥) , و " السر أمانة "(٩٦) . وفي الإنجليزية When the fox preaches, beware the geese » (٩٧), بمعنى: عندما يعظ الثعلب انتبه أيها الإوز , ونحو: -"You cannot run with the hare and hunt with the hounds"(٩٨), أي: لا يمكنك أن تركض مع الأرنب البري وتصيد مع كلاب الصيد ,و"Trust not a new friend nor an old enemy (٩٩), بمعنى : لا تثق بصديق جديد ولا بعدو قديم . وقد كان للشعر العربي الجاهلي دور مهم في نموّ الأمثال العربية وزيادتها؛ من حيث إن كثيرًا منه يتضمن قيمًا راقية, وأقوالا صائبة مكّنت له من الشيوع على ألسنة الناس. ومن جملة الحكم التي جاءت في شعر زهير بن أبي سلمى قوله :

- فإن الحق مقطعه ثلاث يمين , أو , نفار , أو جلاء (١٠٠)

- ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم (١٠١)

وعن صلة المثل بالحكمة , فهما قد يلتقيان حين تحسن الحكمة, وتكون موجزة العبارة، فيتهيأ لها بهذا أن تسير بين الناس وتتداولها ألسنتهم وأقلامهم، فتدخل حقل الأمثال. يقول أبو هلال العسكري:" ... ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا, وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به , إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا " (١٠٢). فالحكمة-في رأيه- نوعان: نوع يسير ويفشو فيصبح مثلا, ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلا .

ثالثًا- الاقتباسات Quotations: قد تنال الاقتباسات الصائبة البليغة في التعبير عن فكرة ما شهرة بين الناس فتصير جزءًا من الأمثال. من ذلك قول شكسبير :

» Cowards die many times before their death "(١٠٣), أي : يموت الجبناء عدة مرات قبل موتهم .

ومن الاقتباسات في العربية قول الشاعر :

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة (١٠٤)

رابعًا – العبارة التقليديةcatch phrase: تشيع العبارة التقليدية في مواطن الخطاب والدعاء والتحايا

. من ذلك قولهم لمن تزوج : " بالرّفاء والبنين "(١٠٥), وفي الموضوع نفسه :" على بدء الخير واليمن " (١٠٦). وفي الإنجليزية :Feel at home و A happy new year.

خامسًا –الأمثال في القرآن الكريم : كان اهتمام اللغويين العرب بالأمثال القرآنية لا يقل عن اهتمامهم بالأمثال العامة. ومن العلماء الذين ألّفوا في ذلك الجنيد القواريري, له «كتاب أمثال القرآن « , و نفطويه له «كتاب أمثال القرآن « , و الحسن بن الفضل, له «كتاب الأمثال الكامنة في القرآن « (١٠٧). ومن المستشرقين الذين اعتنوا بأمثال القرآن بول (F. Buhl).وقد عالج الموضوع في مقال قصير بعنوان " عن التشبيه والتمثيل في القرآن " (١٠٨). ويقول زلهايم(R.Sellheim) : " ومما لا شك فيه أن أمثال القرآن والحديث الذائعة , كان لها في الاستعمال اليومي , عند الشرقيين, نفس الوظيفة التي تؤديها الأمثال الدنيوية , كما حدث مثل ذلك لأمثال الكتاب المقدس في عصره "(١٠٩). وقد تتلاقى بعض الأمثال العربية والإنجليزية في مصدرها وتتشابه من حيث إن مصادرها نابعة من الوحي الإلهي. من ذلك المثل العربي ــ وهو جزء من حديث نبوي–" اليد العليا خير من اليد السفلى "(١١٠)، ربما يلتقي هذا المثل في أصله مع المثل الإنجليزي It is better to give than to take (١١١). وقد جاء تعقيبًا على هذا المثل بأنه تذكير بكلمات المسيح – عليه السلام– إذ قال ما معناه: " It is more blessed to give than to receive "(١١٢).ويذكر بعض الدارسين أن الإنجليزية استحدثت عددًا من أمثالها من الكتاب المقدس, نحو: "As you sow, so you will reap" (١١٣), بمعنى: كما تزرع تحصد.

ويقسم الدارسون الأمثال القرآنية قسمين . الأول ظاهر مصرح به .والثاني كامن لا ذكر للمثل فيه(١١٤). ومن أمثال النوع الأول قوله تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ... «(إبراهيم٢٤) , ونحو : «كمثل الحمار يحمل أسفارا « (الجمعة ٥) ,ونحو : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا « (البقرة ١٧) .

أما النوع الثاني (الكامن) فموضوعاته تنضوي تحت عناصر دلالية متعددة , نذكر منها الآتية :

المدح : كقوله تعالى :" سيماهم في وجوههم " (الفتح ٢٩), و " ختامه مسك " (المطففين ٢٦).

الذم: " أولئك حزب الشيطان " (المجادلة ١٩)

الشورى : " أفتوني في أمري " (النمل٣٢)

التعزية: "كل شيء هالك إلا وجهه " (القصص٨٨)

شكر النعمة: " وأما بنعمة ربك فحدث " (الضحى١١)

نكران الجميل: " فلما كشفنا عنه ضره مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسه " (يونس١٢)

هذا , ويمكن أن نتبين مجموعة من القيم والاتجاهات التربوية من خلال أمثلة القرآن الكريم . ففيها الترغيب بفعل الخير والحث عليه. قال تعالى: " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل "(البقرة ٢٦١)،وفيها التنفير من بعض الأعمال التي تؤذي المجتمع الإسلامي كالربا مثلا: "الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " (البقرة ٢٧٥). وفي الأمثال القرآنية ثناء على أصحاب الرسول –عليه السلام – ودعوة للاقتداء بهم : " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه ..." (الفتح٢٩) . وفيها تبكيت للمنافقين في كل زمان ومكان : " مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون " (البقرة ١٧). وعلى الجملة , فالأمثال القرآنية وسيلة تربوية من حيث الوعظ والتذكير , والحث والزجر . وتصويرُ المعاني تصور الأشخاص والأعيان ،أثبتُ في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس "(١١٥).

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره يمكن أن نضيف عددًا آخر من التعابير الجاهزة التي تستخدم في الحياة اليومية في المجتمعين العربي والإنجليزي , منها :

-**الصيغ الاجتماعية المتكررة** , نحو : See you later ، Nice to see you

To ask the hand of With my best wishes ،

-**الصيغ الأسلوبية:** On my honour – Ladies and gentlemen – His majesty

لقد أدى شيوع استعمال التعابير الاصطلاحية في المجتمع الإنجليزي إلى ظهور المعجمات المتخصصة في التعبير الاصطلاحي . نذكر من هذه المعجمات:

-.Dictionary of Idioms، the University of Birmingham

-.Oxford Dictionary of Current Idiomatic English

.York Dictionary of Idioms ، York Press-

-Longman Dictionary of English Idioms

-. English Idioms ،University of Japan

أما في الجانب العربي، فما زالت الدراسات المتخصصة في التعبير الاصطلاحي تسير ببطء , لكن هذا لم يمنع من ظهور دراسات جادة في هذا المجال , نذكر منها دراسة الدكتور كريم حسام الدين (التعبير

الاصطلاحي, دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه) , والدكتور علي القاسمي (التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها) . ثم هنالك بعض المعجمات المتخصصة في التعابير الاصطلاحية, مثل (قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية) لإسماعيل مظهر, و (معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة) لمحمد محمد داود . و(معجم التعابير الاصطلاحية) لمحمود صيني .

إن ظهور مثل هذا الاهتمام بالدراسات الدلالية والمعجمية عند المحدثين، لا ينفي جهود العلماء العرب القدامى. فقد عرف الدرس اللغوي العربي قدرًا طيبًا من المصنفات اللغوية التي اهتمت بالتعابير الاصطلاحية ضمن موضوعاتها , نذكر منها : إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) , وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) , وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ت ٤٣٠هـ) , وأساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨هـ) .

سمات التعبير الاصطلاحي .

بعد هذه الجولة في دراسة التعابير الاصطلاحية في اللغتين، يمكن أن نستخلص السمات الدلالية الآتية المميزة لها :

أولا – التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية ، ولما كان الأمر كذلك, فليس يسيرًا طلب دلالته من خلال مجموع دلالات ألفاظه معجميًا.

ثانيا – التعبير الاصطلاحي يتصف بالإيجاز ، وقد يتكون من كلمة أو اثنتين أو جملة. وفي كلّ من ذلك تجربة ما, أو عادة ما. وقد عمل هذا الإيجاز البليغ على شيوع التعبير الاصطلاحي على ألسنة الجماعة اللغوية الواحدة .

ثالثًا – ثبات التعبير الاصطلاحي ، ونعني بذلك ثباته دلاليًا وتركيبيًا ونحويًا. أما دلاليًا، فإن معنى التعبير لا يتغير مع الأيام، رغم ما يصيب بعض الألفاظ المفردة من تطور في دلالتها رقيًا أو انحطاطًا. لذلك تبقى صلاحية التعبير في مختلف الأزمان باقية ما دامت ظروف التعبير الأولى مشابهة. ونتيجة لذلك لا يجوز للمتكلم بالتعبير أن يغير في ألفاظ التعبير ،حتى لو كانت هذه الألفاظ من المترادف الكامل أو المترادف الناقص (١١٦)؛ لذا من المحظور على المتكلم بالتعبير " قميص عثمان "(١١٧) أن يقول: قميص ابن عفان, , أو نحوًا من ذلك. أما من الناحية التركيبية فلا يجوز للمتكلم أن يغير في بنية التعبير. ففي التعبير «spill the beans "(١١٨) لا يجوز للمتكلم أن يقول:It was the beans- that were spilled (١١٩), أو أن يتصرف نحويًا كأن يجعل الجمع مفردا, فلا يجوز أن يقول bean بدلا من beans في التعبير السابق . كما لا يجوز أن يضيف سابقة أو لاحقة على بنية الكلمة في التعبير, فلا يصح في التعبير" red herring "(١٢٠) أن تقول:redder, أو نحوًا من ذلك كتقديم عناصر التعبير اللغوية

،أو تأخيرها من حيث إن الرتب محفوظة. بل لا يجوز للمتكلم أن يعيد التعبير إلى القياس النحوي أو الصرفي لو كان مخالفًا له , نحو " مكره أخاك لا بطل "(١٢١), و "الصيف ضيعتِ اللبن "(١٢٢), و" أجناؤها أبناؤها "(١٢٣). ذلك أن هذه التعابير أمثال محكية, وإذا فقد التعبير طابعه الشكلي فقد ركنًا مهمًا من شعبيته وأصالته . تلك إذًا من المحظورات على مستخدم التعبير الاصطلاحي اللهم إلا ما كان من حالات استثنائية (١٢٤). لذا قسم بعض الدارسين التعابير قسمين : قسم يقبل التغيير , أطلق عليه مصطلح " التعبيرات المفتوحة " Open expressions. وقسم آخر لا يقبل التغيير , أطلق عليه مصطلح التعبيرات المغلقة " closed expressions (١٢٥) , أو التعابير المتجمدة frozen (١٢٦)

رابعا – لما كان التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية، فقد يخضع لما تخضع له بعض الظواهر اللغوية الأخرى كالترادف مثلا, إذ يمكن أن نعبر عن المعنى الواحد للتعبير بألفاظ مختلفة تكون مساوية لدلالة التعبير العامة. فالتعبير " رجع بخفي حنين " يمكن أن نعبر عن معناه بأسلوب آخر, كأن نقول: رجع خائبًا, أو رجع صفر اليدين. وفي الإنجليزية يمكن أن نستبدل التعبير give in بالكلمة المرادفة له : yield (استسلم) , و make up بمرادفه invent (يخترع) (١٢٧). ومن الظواهر اللغوية التي يمكن أن يخضع لها التعبير الاصطلاحي التضاد . فقولهم :" هو بيضة البلد " تحتمل المدح والذم ،فأما موضع المدح فقد جاء على لسان عمرة بنت عمرو بن ودّ ترثي أباها، وتذكر قتل عليّ إياه (١٢٨):

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لقد بكيت عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديمًا بيضة البلد

وأما التي جاءت في معرض الذم فهي كما قال الراعي في هجاء ابن الرقاع العاملي :

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم يابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسبًا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

خامسًا – صعوبة ترجمة التعبير الاصطلاحي:

لما كان التعبير الاصطلاحي يرتبط باللغة الجمعية ارتباطًا وثيقًا فإن نقله حرفيًا –إلى حدّ كبير– يخلّ بدلالته , ذلك أن هذا النقل، أو هذه الترجمة ربما لن توفر دلالة التعبير الاجتماعية من حيث إن مجموع ألفاظ التعبير مفردة لا تساوي معنى التعبير جملة ,بمعنى أن دلالته لا تستنبط من تركيبه المورفيمي .ذلك أن التعبير الاصطلاحي مرهون بسياقه ,ثم إن المدلول في نظر الفكر الحديث عبارة عن مجموعة من الدوائر أو المناطق المتحدة المركز المختلفة الحدود (١٢٩), أي أن المعنى المركزي للكلمات محدود ومعين بصفة عامة , ولكن الجوانب الخارجية لهذا المعنى غامضة وغير ثابتة , وهي بحاجة لمزيد من البيان، هذا البيان لا يتأتى إلا من

خارج النص ،كأن يكون السياق أو المقام . لذا فإن الترجمة الحرفية فيها خسارة كبيرة وستُفقد التعبير كثيرًا من دلالته. وتنشأ صعوبة ترجمة التعبير الاصطلاحي بسبب المترجم الذي – غالبًا – يفتقر إلى المعرفة التامة بثقافات الشعوب المختلفة من جهة , ويفتقر إلى الإلمام الكافي بخصائص اللغات التي يترجم منها أو إليها .

إن نقل تعبير ما، إلى لغة ما توجب على المترجم ألا يبدأ بالترجمة قبل أن يبحث عن التعبير المعادل في اللغة الثانية, مثال ذلك التعبير الإنجليزي " Actions speak louder than words "(١٣٠)، يعادل التعبير العربي " السيف أصدق أنباء من الكتب (١٣١)،» فإن لم يجد المترجم المقابل المناسب لتعبير ما عمل على إيضاح كل ما يمكن من المعاني الموجودة في التعبير المترجم، مثال ذلك التعبير العربي "س إذا بليتم فاستتروا ". يمكن للمترجم أن ينقل ألفاظه بالمعنى, كأن يقول: «, When get ashamed away go from eyes «. أما المقابل الإنجليزي الحقيقي للتعبير العربي " إذا بليتم فاستتروا " فهو When the ass kicks, never tell """(١٣٢)،كما يمكن أن تحتفظ بالتعبير الأصلي مع وضع ترجمته الحرفية بين قوسين. من ذلك التعبير " Indian Summery " (طقس جاف يمتلئ بالضباب ويسود في الخريف)(١٣٣) .

ويمكن لنا أن نعيد الأسباب المؤدية إلى صعوبة ترجمة التعابير أو الأمثال إلى ما يلي :

– طبيعة التعبير الاصطلاحي المجازية، و المجاز خلاف الحقيقة ، ولما كانت الحقيقة هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي, فإن المجاز ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع , إذا تخطاه(١٣٤) . من ذلك التعبير " قيد الأوابد "لامرئ القيس في وصف فرسه, و ما روي عن الرسول عليه السلام " حمي الوطيس " وأراد به شدة الحرب . و "إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر "، فإذا أخذ هذا التعبير الأخير –مثلاً – على حقيقته من غير نظر إلى القرائن المنوطة به، والأسباب التي قيل من أجلها , لا يعطي من المعنى ما يعنيه التعبير ,وهو شدة وضوح الشيء(١٣٥) . ومن التعابير الإنجليزية : Money talks (١٣٦)بمعنى " المال يعطي القوة " , وAbove board """(١٣٧) بمعنى " على المكشوف,و Let sleeping dogs lie" " بمعنى " دع الفتنة نائمة " . إن كثيرًا من التعابير والأمثال تفقد قيمتها الأدبية والتاريخية إذا تعرضت للترجمة ،وفي بيان دور المجاز في التأثير، وتقريب الأمور يقول صاحب المثل السائر " المجاز أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة...؛ لأنه قد ثبت وتحقق أن فائدة الكلام الخطابي هو إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير , حتى يكاد ينظر إليه عيانا"(١٣٨) .

– اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى. لما كانت اللغة تنشأ في أحضان الشعوب فهي تمثل الوعاء الرئيس الذي يحتوي ثقافة الشعوب بما تضمه من عادات اجتماعية وتجارب إنسانية متنوعة «ومن ثم فاللغة أقرب الأدلة عند استقصاء الملامح الخاصة وأقواها لأي مجتمع معاصر» (١٣٩). لذلك لا يمكن

فهم التعابير الاصطلاحية وأخواتها من أشكال التعبير الأخرى دون الوقوف على أصولها ،كأن نفهم العادات المميزة لثقافات الشعوب ودون معرفة جيدة لمناسبة هذه التعابير. كيف لنا أن نفهم قولهم Kick the bucket» " أنها بمعنى "يموت " في الوقت الذي لا تجد فيه ما يشير إلى ذلك أو يوحى به في التعبير الإنجليزي ؟ أو أن تفهم قولهم " In cold blood "تعني " قتل عمدًا , أو بوحشية " وليس كما يذهب إليه المترجمون (بدم بارد)؟(ولاسيما إذا استخدم التعبير في أخبار فلسطين والعراق ونحو ذلك من أخبار الذين يقاومون الاحتلال في كل مكان).

-هندسة التعبير الاصطلاحي. فنظام تركيب الجملة العربية يختلف عنه في الجملة الإنجليزية من حيث الرتبة الوظيفية للفاعل والمفعول به والصفة ونحو ذلك . فالجملة العربية تتبع نظام VSO،بينما نظام الجملة الإنجليزية SVO . ورتبة الصفة في الإنجليزية قبل الموصوف، بينما هي تابعة للموصوف في العربية.

– عناصر التعبير الاصطلاحي الدلالية.

تتعدد عناصر التعبير الاصطلاحي الدلالية (بما في ذلك الأمثال والأقوال السائرة والتلازم) كثيرًا في اللغتين العربية والإنجليزية . ومن خلال البحث والدراسة ظهرت لنا العناصر الدلالية الآتية المشتركة في الإنجليزية والعربية على سبيل المثال لا الحصر :

– الماء : التعابير التي لها علاقة بالماء في الإنجليزية أكثر من أن تدون في هذا البحث , ولكن لأغراض البحث نمثل بشيء منها : to be in deep water (١٤٠) / يقع في ورطة , و to fish in troubled water (١٤١)يصطاد في الماء العكر . ونحو: water– melon ، . water – closet

ومن العناصر الدلالية للماء في العربية: "أن ترد الماء بماء أكيس " , و " أبرد من غبّ المطر».

-الطعام : A piece of cake (١٤٢)/ مهمّة سهلة. /Half a loaf is better than no bread(١٤٣)نصف رغيف خير من لا شيء . وفي العربية " "أكل الدهر عليه وشرب ." (١٤٤)

-المالMoney is the root of all evil: (١٤٥)المال أصل الشرور. وMoney attracts money (١٤٦) المال يجر المال . وفي العربية: " إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال(١٤٧)"ويقابلها. Every man is kin to the rich man (١٤٨).

-الحيوان :Crocodile tears دموع التماسيح (١٤٩), و A snake in the grass/ (١٥٠) حيّة من تحت التبن , و Let sleeping dogs lie/ دع الفتنة نائمة .وعندنا: " جوّع كلبك يتبعك "(١٥١), و" اتخذ الليل جملا " (١٥٢), و " لا ناقة لي في هذا ولا جمل"(١٥٣).ولعله مأخوذ من

قول الشاعر(١٥٤) :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

-الطقس : It rains cats and dogs (١٥٥)تمطر بغزارة , و to clear the air (١٥٦) يصفي الجو

-السرّ Spill the beans: و Blow the gaff/ يفشي السرّ . و " السر أمانة " .

- الموقف/ المقام To jump on the bandwagon / يساير التيار , Between the devil and the deep blue sea (١٥٧) بين نارين

-اللون : Black market / السوق السوداء , و look black /محنق . و black and blue تحمّل كثيرًا من الصدمات, the black arts /فنون السحر , أو أعمال الشعوذة (١٥٨).

- الدم : In cold blood / يقتل بوحشية , أو عمدًا , و To bring (one›s) heart into his mouth (١٥٩)، يجعل الدم يتجمد في عروقه . ومن عنصر اللون في العربية : دمه أزرق.

-السلوك: Charity begins at home(١٦٠) / الأقربون أولى بالمعروف , و Above board / على المكشوف .

- الشخصية Like father, like son. (١٦١) من شابه أباه فما ظلم , و A chip of the old block (١٦٢) هذا الشبل من هذا الأسد .

-الجنون Go nuts : (١٦٣) جنّ تمامًا , و Have bats in the belfry (١٦٤) أفكار مجنونة. وفي العربية : فقد عقله.

-التشاؤم : Tell it to the marines (١٦٥).وفي العربية:" حتى يشيب الغراب".

المؤتلف والمختلف في التعبير الاصطلاحي في اللغتين:

لما كانت الحضارة الإنسانية إرثًا مشتركًا بين شعوب الأرض, ولما كانت الثقافة غير محصورة بأمة دون غيرها, وما زال الكل يأخذ ويعطي, ويبني في صرح الإنسانية الكبير المشترك, فلا غرو أن تتفق أشياء كثيرة من خبرات الشعوب وتجاربها. ولكن يبقى للبيئة أن تتدخل لصياغة التراكيب التي تعبر عن الخبرات المتشابهة.

ومما التقته العربية والإنجليزية التعبير عن الجهد الضائع . ففي العربية التعبير : "كمستبضع تمرًا إلى أهل خيبر "(١٦٦). نجد دلالة التعبير أو الفكرة نفسها في الإنجليزية من خلال التعبير " carry coals to Newcastle "(١٦٧) . ومنه في التعبير عن الندم والغضب: "ضرب أخماسًا لأسداس "(١٦٨), يقابله في الإنجليزية to be at sixes and sevens(١٦٩) , وفي المعنى ذاته " يعضّ على يديه " , يعادله " to bite off his tongue "(١٧٠)ومثله: " to bite one's lip ".وفي الحث على المداراة وحسن السياسة : " إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم "(١٧١), يقابله : " When in Rome do as Romans do . (١٧٢), عندما تكون في روما تصرف كالرومان .وهو يماثل قولنا: " ودارهم ما دمت في دارهم" .وجاء في مجمع الأمثال : " نصف العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس "(١٧٣). وفي الإشارة إلى ما يتصف به النبهاء , نجد التعبير : " الحر تكفيه الإشارة «(١٧٤) . ويقابله : A word to the wise is enough (١٧٥). وفي التنبيه إلى مضار العجلة , " ربّ عجلة تهب ريثا "(١٧٦) . يقابله " More haste less speed " (١٧٧) و " Haste makes waste "(١٧٨) . وفي الدعوة إلى تقنين الزيارات بين الأصحاب "زر غبًا تزدد حبًا "(١٧٩). يقابله " A constant guest is never welcome "(١٨٠) , بمعنى : الضيف الدائم لا يحترم .وفي التنبيه إلى عدم احتقار الأشياء الصغيرة " A small spark makes a great fire "(١٨١), ويقابلها " معظم النار من مستصغر الشرر (١٨٢).وفي الدعوة إلى تقويم الإنسان بجوهره وليس بمظهره " لا تكال الرجال بالقُفزان " (١٨٣). يقابله " Men are not to be measured in inches "(١٨٤).

إن وجوه الشبه بين التعبير الاصطلاحي في اللغتين متعددة؛ نظرًا لأن بين الناس قاسمًا مشتركًا كبيرًا في تجاربهم وعاداتهم واحتياجاتهم , ولكن تبقى مساحة ما للاختلاف يمكن إحالتها إلى بعض خصوصيات المجتمعات البشرية ،وعلى رأسها ثقافة المجتمعات , أعني الدين والحضارة والتاريخ والبيئة الجغرافية . فبسبب من هذه العوامل وجد البحث ما يلي :

– تكرار العنصر الدلالي المتعلق بالحيوان، ولاسيما الجمل في التعبير العربي . لا غرابة في ذلك, فالجمل أو الناقة وما يتعلق بهما يشكل ركنًا مهمًا في حياة البدوي في الجزيرة العربية, فمنه طعامه, وعليه رحلته, وفيه تجارته. ثم إن المجتمع العربي كان مجتمع رحلة ومرعى. فمن هذه التعابير : " لا ناقتي فيها ولا جملي "(١٨٥), و " لا في العير ولا في النفير " (١٨٦), و " جاءوا على بكرة أبيهم " , و " مرعًى ولا كالسعدان "(١٨٧) , و " اتخذ الليل جملا ", و " إحدى عشياتك من سقي الإبل " (١٨٨) , "أوسعتهم سبًا وأودَوا بالإبل " (١٨٩) , و" عشب ولا بعير " (١٩٠), وغير ذلك كثير . أما في الإنجليزية فيمثّل "القِط" و"الكلب" العنصرين الدلاليين الأكثر ذكرًا– فيما يتعلق بالحيوان – في أمثالهم وتعابيرهم. من ذلك :

" Barking dogs seldom bite"و (١٩١)" let the cat out of the bag »
" Two dogs fight for a bone, and a third runs away with it و , (١٩٢)
"(١٩٣)و"to be in the dog's house""(١٩٤) , و " dog's life " (١٩٥).

والأمر الآخر له علاقة بالدين وبالعرف الاجتماعي . فالخِمار من متطلبات الدين والعرف في المجتمع العربي الإسلامي . وقد وجد البحث في الخِمار : " إن العوان لا تُعلّم الخمرة " (١٩٦). ومعناه : المجرّب يستغني عن الإرشاد . والعوان : المرأة النصف . والخمرة : لبس الخمار . والخمار ولبسه من ثقافة العرب والمسلمين. ومنه : " من شمّ خمارك بعدي"(١٩٧).

– تكرار عنصر الماء والمطر، وما له علاقة بذلك من العناصر التي تمثل نسبة شيوع عالية في التعابير الإنجليزية . وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند الحديث عن عناصر التعبير الاصطلاحي الدلالية .

ثالثًا– التلازم اللفظي collocation (١٩٨):هو عبارة عن كلمتين أو مجموعة من الكلمات التي ترد معًا على نحو دائم وثابت في مختلف السياقات . ومعرفة متعلم اللغة ودارسها للتلازم اللفظي جزء مهم من معرفة اللغة , إذ لا يكفي أن يعرف المتعلم أو المتخصص في اللغة معاني مفرداتها فحسب, بل ينبغي له أن يعرف هذه المفردات وما تصاحب من ألفاظ أيضًا(١٩٩). ويختلف التلازم عن التعبير الاصطلاحي من حيث إن معنى الكل في الأول يعكس معنى الأجزاء , نحو : To commit murder /يرتكب جريمة , و Heavy rain /مطر غزير .

– المؤتلف والمختلف في التلازم اللفظي في اللغتين:

– قيود الإبدال الترادفي : يمكن إبدال الفعل المصاحب للاسم بفعل آخر على نحو ضيق جدًا . مثال ذلك, يمكن أن تستبدل الفعل « يقترف « بالفعل « يرتكب» فتقول : يقترف جريمة . وفي الإنجليزية , تستبدل الفعل « perpetrate " بالفعل " commit» " فتقول : to perpetrate murder يرتكب(يقترف)جريمة .

أما في التلاقي الحر، فنجد أفعالا كثيرة تستخدم مع الاسم , نحو : يصف الجريمة , يستنكر الجريمة , يدين الجريمة . وفي الإنجليزية to criticize murder , to depreciate murder(٢٠٠)

– الحدوث المتكرر. وهذا أساس التلازم , فهو الذي يقفز إلى الذهن أولا , وعنده تتداعى المكونات إلى الذهن . مثال ذلك في العربية : ندامة الكسعي, وجزاء سنمار, وحمق هبنّقة (٢٠١).

وفي الإنجليزية war- monger , strong solution , Olympic games

- تتنوع الوحدات المعجمية lexemes في اللغتين تنوعًا كبيرًا من حيث تلاقيها , أو من حي) ث مصاحبتها للوحدات المعجمية الأخرى , نحو : صناعات ثقيلة , و يوم ثقيل , و ضيف ثقيل , وبترول ثقيل . (نوع من البترول الخام) . وفي الإنجليزية : heavy rain , heavy weight , heavy sleep , heavy smoker .

- تستخدم العربية الفعل " يقيس " لقياس درجة الحرارة , على حين لا تستخدم الإنجليزية مرادفه «measure ", وإنما تستخدم الفعل " take " , فيقول الإنجليز : to take temperature (٢٠٢).

- قد يترادف فعلان في العربية , إلا أن أحد هذين الفعلين منوط بمصاحبة الاسم . فالفعلان " قصم وهشّم " مترادفان لكن لا تبادل بينهما . يقول من فقد عزيزًا عليه : لقد قصم ظهري , ولا يقول : هشم ظهري . ومثل ذلك الفعلان " نبض و خفق " . تقول : يخفق القلب , ولا تقول : ينبض القلب. وقال أحمد شوقي : (٢٠٣)

حنانيك قلبي ,هل أعيد لك الصّبا وهل للفتى بالمستحيل يدان

لقد كنت أشكو من خفوقك دائبا فولّى , فيا لهفي على الخفقان

وفي الإنجليزية يترادف الفعلان raise و lift في بعض النصوص . لكن المستخدم هو raise مع الأسماء question : و protest , نحوraise a question يطرح مسألة raise a protest يثير قضية .

والعكس صحيح مع الفعل lift , فتقول: lift something out فقط , ونحو : Lift up one›s voice بمعنى : يرفع عقيرته (٢٠٤) .

- قد تتطابق ألفاظ التلازم معجميًا , لكنها لا تتطابق مجازيًا . فالفعل run في الإنجليزية , والفعل "يجري " في العربية متطابقان معجميًا , ولكن إذا انتقلنا إلى المجاز فلا يتطابقان . فالعربية تستخدم "جرى" في المتلازمات الآتية : جرى اتصال هاتفي , و جرى البحث في إمكانية ...., جرت الأحداث خلافا لكذا, وجرى العرف على... . وفي الإنجليزية, run بمعنى " انحلّ اللون عند الغسيل " , نحو (٢٠٥): will the dye run when the blouse is washed ? ,ونحو :Run a risk/ يجازف , ونحو: Run a blockade/ يتجاوز , يهرّب .

بعد هذا العرض , قد يخطر السؤال الآتي : ما الباعث على استخدام المتكلمين لتلك التعبيرات الاصطلاحية المختلفة ؟

من خلال هذا البحث يمكن أن نتبين عددًا من الأسباب المؤدية إلى هذا السلوك اللغوي, منها :

- الرغبة في البعد عن الألفاظ المستقبحة أو المسيئة إلى الذوق, أو ما يتحرج منه, نحو قولهم : « إن وراء

الأكمة ما وراءها «. وفي الإنجليزية يصفون المرأة البذيئة بالتعبير « Cat " , أو Lemon « " , أو يقولون She has a tongue (٢٠٦) . أما في العربية فيقال في التعبير نفسه: " غُل قمِل "(٢٠٧). وفي التعبير عن الموت : " قضى نحبه " (٢٠٨), و " لعق أصابعه "(٢٠٩). وفي التعبير عن الرغبة في الزواج : طلب يدها ", وهي تقابل "to ask the hand of"" في الإنجليزية(٢١٠) . وفي التعبير عن الزواج : "بنى على أهله "(٢١١) . ويطلق على هذا الأسلوب في الإنجليزية euphemism وهو مأخوذ من الإغريقية ويعني :كلام لطيف . ويترجمه الدارسون العرب "حسن التعبير" , وهو أسلوب يتبعه المتكلمون للتخلص من ألفاظ اللامساس taboo (٢١٢) .

– استخدام الأسلوب الهزلي في التعبير لما هو غير مرغوب فيه , أو يؤثر على الحالة النفسية , مثال ذلك في تعبيرهم عن الموت : " Kick the bucket " . ويذكر أولمان(M. Ulmann) أن هذا التعبير كان يعبر عن حالة فردية ثم انتشرت فيما بعد, علمًا بأن معنى العبارة الحرفي لا يتلاءم مع جلال الموت, ومن هنا تظهر هزليتها وعدم جديتها في الدلالة على الموت (٢١٣). ومنه " it's raining cats and dogs"". وفي لغة ويلز " "it rains old women and sticks"(٢١٤).

– الرغبة في استخدام أسلوب التهكم في بعض المواقف , كقولهم:"إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ". ونحو: " أنت الأمير فطلقي أو راجعي "(٢١٥). و"كالتي نقضت غزلها "(النمل ٩٢).

– ما يفرضه المقام الاجتماعي بما فيه الظرف السياسي والاقتصادي العام.ومثال ذلك المتلازمات: حصار اقتصادي, و دول معتدلة, و انفلات أمني, وفيتو أمريكي, وترشيد الاستهلاك.

–العامل النفسي, ويقصد به شعور نسبة عالية من أفراد المجتمع العربي– نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية العامة– بأن استعمال التعبير الإنجليزي يوحي بالتفوق والامتياز؛ لذا نسمع المتلازمات الآتية كثيرًا:

Coffee shop، Night club ، Super market، loud speaker

– اقتراض التعبير الإنجليزي أو اقتراض معناه،من ذلك اقتراض التعبير loud speaker نفسه, , فقالوا : مكبر الصوت , وقد كان بالإمكان ترجمته بكلمة عربية واحدة : مُجهر . ومن ذلك: التعبير Old guard(٢١٦) , ويعنون به " الحرس القديم " .ويستخدم في العربية بالمعنى المجازي له, والذي يشير إلى طبقة اجتماعية أو سياسية ترفض التجديد وتتمسك بالقديم. من ذلك ما نسمعه في التعليقات أو التحليلات السياسية في إشارة إلى بعض المسؤولين في بعض الدول . ومنه : تبييض الأموال " أو " غسيل الأموال " . وهو تعبير اصطلاحي يستخدمه العاملون في المجال الاقتصادي. وهو ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي money laundering . علما بأن غسيل الأموال يرتبط بالأمن الاقتصادي والاجتماعي للبلد المعين .

– محاولة سد النقص في مفردات اللغة عن طريق تركيب الألفاظ , نحو: stone-blindأعمى تمامًا , و stone- deaf أصم تمامًا , و stone-dead ميت تمامًا (٢١٧).

خاتمة البحث

بعد أن وصلنا نهاية البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

- التعابير الاصطلاحية تمثل رموزًا لغوية تعبر عن مجموع خبرات الشعوب وثقافاتها . ويحتاج تحديد دلالة التعبير إلى وقوف المتلقي على أصول التعبير وظروفه الخاصة به .

- تفسير الأمثال , أو التعابير الاصطلاحية، ولاسيما الجاهلي منها – في كثير منه – مبنيّ على الظن والتخمين , نظرًا لطول العهد بين العصر الجاهلي وعصر المفسرين (العصر العباسي),وهذا جعل نيكلسون (R.Nicholson) يذهب إلى أن قيمة الأمثال محدودة بالنسبة إلى العصر الجاهلي(٢١٨).

- للتعابير الاصطلاحية سمات , منها الثبات (التركيبي والدلالي)، وخضوعها لعدد من الظواهر اللغوية كالترادف والاشتراك والتضاد .

- تخضع التعابير الاصطلاحية (حسب نوعها : مفتوحة , أو مغلقة) لعدد من القيود النحوية والصرفية والدلالية.وقد سبق توضيح ذلك .

- للبيئة أثر كبير في عناصر التعابير الدلالية وفي صياغتها . وكلما اتفقت الخبرة الإنسانية وجدنا تعبيرات متشابهة تعكس نمط البيئة وأفكار أبنائها, مثل : «كمستبضع التمر إلى أهل خيبر « , و « to carry coal to Newcastle" .

- قد يتداخل التعبير الاصطلاحي مع التعبير السياقي ,ويبقى الحكم على دلالة أحدهما للمتكلم والمستمع من خلال الاستعانة بالقرائن المقامية والمقالية .

- تتعرض ترجمة التعابير الاصطلاحية إلى ما يسمى بالتدخل اللغوي السالب , بمعنى أن ثقافة المترجم , أو متعلم اللغة الثانية من غير الناطقين بها , تملي عليه , أو عليهما بعضًا من آثارها. وهذا يؤدي إلى خسارة في مضمون التعبير المنقول ,من ذلك ما نسمعه في الإعلام العربي " قتل فلان بدم بارد " , ترجمة للتعبير « He was killed in cold blood " » . فإذا علمنا أساليب القتل المتكررة في العراق وفلسطين مثلا, علمنا أن الترجمة الصحيحة التي تؤدي الدلالة الحقيقية , هي : قتل فلان عمدًا , أو عن سبق إصرار، أو بوحشية .أضف إلى ذلك أن هذا التدخل اللغوي السالب يؤدي إلى خسارة أدبية للتعبير المترجم . ومثال ذلك ما ينتج عند ترجمة الحديث النبوي الشريف : " اليد العليا خير من اليد السفلى " .يتوقع أن نجد من يترجمه " The upper hand is better than the lower hand . والترجمة التي تبقي على القيمة الأدبية البيانية للحديث هي: (take It is better to give than to receive) , كما مر بنا سابقًا(٢١٩).

– من أسباب نشوء التعبير الاصطلاحي ظاهرة اللامساس Taboo التي تتمثل في حرص المتكلمين على تجنب النطق بعدد من الألفاظ المتعلقة بالدين , أو الموت , أو الجنس , أو الزواج , أو الأمراض الخبيثة،من ذلك أن خبراء الحرب الأمريكية في حملتهم على ما يسمى بالإرهاب, أطلقوا تعبير infinite justice (العدالة السرمدية) على حملتهم في أفغانستان.لكن العدالة السرمدية مقصورة على السماء دون الأرض , وهذا الوصف لمسمّاهم يتعارض مع المعتقد الإسلامي , الأمر الذي اضطرهم إلى تحسين الاسم , فقالوا : Enduring freedom بمعنى : الحرية المستدامة (٢٢٠) .

– قد يؤدي الحرص على تحسين اللفظ إلى ضياع دلالة التعبير المركزية عند ترجمته . من ذلك مصطلح « غسيل الأموال « , وهو مصطلح يرتبط بأمن الدول الاقتصادي والاجتماعي . وهذا التعبير العربي ترجمة حرفية للتعبير الإنجليزي money laundering. والواقع أن دلالة هذا التعبير(غسيل الأموال) في المعجمات الإنجليزية الأحادية هي" إخفاء مصادر المال غير الشرعي وتمويه مصدر المال الحرام concealing the source of illegally gotten money . ولما كان لفظ الحرام له مضامينه الدينية, فقد لجأ المترجمون وأهل السياسة والاقتصاد إلى الترجمة الحرفية " غسيل الأموال "(٢٢١).

– تتدخل ثقافات المترجمين ومعتقداتهم السابقة في أعمالهم . لذا قد تعوزهم القدرة على فهم النصوص الأجنبية بمجمل أبعادها الدلالية والحضارية والوظيفية. ولعل خير شاهد على ذلك, ما كان من ترجمة التعبير Crusade الذي جاء على لسان الرئيس الأمريكي في أعقاب حادثة الحادي عشر من أيلول ٢٠٠٣.فقد جاءت الترجمة في الإعلام العربي"حرب صليبية ". وبهذا فقد أعطت الترجمة العربية المعنى التاريخي والسياسي للكلمة . أماكلمة Crusade في معرض الكلام العادي فتعني أيّ حملة مركزة مصممة وهادفة في سبيل مبدأ معين, ولا علاقة لها بالإرهاب. فهي تعني ما تعنيه في قولهم: The breast cancer crusade , أي : الحملة ضد سرطان الثدي . ومثل ما تعنيه في قولهم :The crusade against Hungry(٢٢٢) . ورحم الله الجاحظ إذ يقول في صفة المترجم: "ويجب أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء ". وأضاف: "ومتى وجدناه قد تكلم بلسانين , علمنا أنه أدخل الضيم عليهما , لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى , وتأخذ منها , وتعترض عليها "(٢٢٣) .

– لما كان العصر الحديث عصر العولمة ،وعصر صراع الحضارات– بدل حوار الحضارات – فإن حاجة المكتبة العربية للدراسات التقابلية، ولوضع معجمات الجمل والتعابير الاصطلاحية وغيرها تزداد , وذلك ليستفيد منها أصحاب الأغراض الخاصة كالسياسيين , والمترجمين , والدارسين , والتجار وغيرهم .

– قصور الترجمات تكشف عن عيوب ضاربة في عمق المؤسسات التربوية، ومناهج تعليم اللغات الأجنبية في العالم العربي ؛ لذا نؤكد ما بدأناه , وهو ضرورة زيادة الاهتمام بالدراسات التقابلية بين العربية وغيرها من اللغات ولاسيما اللغة الإنجليزية.

الهوامش

١-مصطلح التحول اللغوي Transfer مصطلح عام يصف انتقال أثر التعلم من موقف لآخر.فإذا استفاد المتعلم من خبراته السابقة في التعلم الجديد (اللغة الثانية)، كان التحول إيجابيا, وأما إذا أعاق التعلم السابق التعلم اللاحق ،كان التحول سالبا .ويمكن تسميته بالتحول اللغوي السالب. انظر: مبادئ تعلم وتعليم اللغة-هـ. دوجلاس براون-ص١٤٥ , ترجمة الدكتور إبراهيم القعيد وزميله.

٢-يبلغ عدد اللغات المنطوق بكل منها بأكثر من ٥٠ مليون نسمة ست عشرة لغة, وتقع اللغة العربية في الترتيب العاشر في سلّم ترتيب اللغات على الخريطة العالمية. انظر: الإعلام واللغة — د. محمد السيد — ص٢٩

٣-انظر : Palmer : Semantics, p 1:

٤-انظر : دور الكلمة في اللغة _ ستيفن أولمان , ترجمة الدكتور كمال بشر — ص ٦٢

٥-انظر :فلسفة اللغة والمنطق , دراسة في فلسفة كواين — د. صلاح إسماعيل _ص ١٧٦

٦-فلسفة اللغة والمنطق — ص ١٧٧

٧-فلسفة اللغة والمنطق — ص ١٧٦, وانظر : محاضرات في اللسانيات — د. فوزي الشايب — ص٤٤٧

٨-انظر :فلسفة اللغة والمنطق —ص١٧٩ , و في علم الدلالة , دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات — د. عبد الكريم جبل — ص ٢٢, وأصول تراثية في علم اللغة — د. كريم زكي حسام الدين — ص٨٣

٩-انظر : الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة — د.يحيى أحمد, ضمن مجلة عالم الفكر-ص٨١-٨٢ — العدد الثالث — ١٩٨٩

١٠-انظر كلام ابن جني عن أثر سياق الحال في المتلقي , وذلك في أثناء تعليقه على قول الشاعر :

تقول-وصكت وجهها بيمينها- أبعلي هذا بالرحى المتقاعس ؟

في : الخصائص — تأليف أبو الفتح عثمان بن جني ,ج١/ ٢٤٥

١١-انظر : اللغة العربية معناها ومبناها — د. تمام حسان — ص٣٣٧

١٢-انظر : التعبير الاصطلاحي , دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية — د. كريم زكي حسام الدين — ص١٥

١٣-انظر : المتلازمات اللفظية , ضمن مجلة ترجمان- د. محمد حلمي هليل — ص٧- م٤/ ع٢- ١٩٩٥

١٤- انظر: المتلازمات اللفظية- ص٧ .

١٥-انظر: التعبير الاصطلاحي, دراسة في تأصيل المصطلح- ص١٩

١٦- انظر:النثر الفني في القرن الرابع - د. زكي مبارك ٢٢١/١،و٢٣١

١٧-انظر:اللغة العربية معناها ومبناها- ص١١٤

١٨- انظر:تنمية اللغة العربية في العصر الحديث-د. إبراهيم السامرائي-ص٧٨

١٩- مجمع الأمثال- أبو الفضل الميداني ٣١٤/١, وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي- ص١٠١

٢٠-جمهرة الأمثال- أبو هلال العسكري- ص٦٣

٢١-لسان العرب لابن منظور- مادة عقر-ص٣١٤

٢٢-كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي- ص٣٢

٢٣-جمهرة الأمثال- ص٦٣-٦٤

٢٤- انظر : لسان لعرب- مادة صفا- ص٣٧١

٢٥-كتاب الصناعتين , الكتابة والشعر – تصنيف أبوس هلال الحسن بن عبد الكريم العسكري –تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم-ص٣٦٤

٢٦-أسرار البلاغة – عبد القاهر الجرجاني- قرأه وعلق عليه محمود شاكر – ص٣٩٨

٢٧-انظر: Palmer: Semantics, P 80:

٢٨- لسان العرب-مادة ضرب-ص٣٦-٣٧

٢٩- انظر: التعبير الاصطلاحي,دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه-ص٧٨

٣٠- الأمثال – أبو عكرمة الضبي –ص٣٢ . وفي دلالة الضيق والشدة قال مزرد بن ضرار:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة إلى الله مني لا ينادى وليدها

انظر : الأمثال لأبي عكرمة الضبي –ص ٣٢ .

٣١-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية- ص١٠٣

٣٢-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية - ص٣٩٦

٣٣-تاريخ الأدب العربي- أحمد حسن الزيات – ص١٨٩

٣٤-وهو تعبير مقتضب من قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

أغر أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار .

وفي صدر البيت رواية أخرى: وإن صخرًا لتأتم الهداة به ....، انظر : ديوان الخنساء- شرحه ثعلب أبو العباس, أحمد بن يحي —ص٣٨٦, وانظر الحاشية في الديوان نفسه، والصفحة نفسها .

٣٥- انظر: التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم لها-د. علي القاسمي- ضمن مجلة اللسان العربي-ص٣١ —ع ١-م١٧/١٩٧٩م

٣٦- مجمع الأمثال ١٦٥/١

٣٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- أبو منصور الثعالبي- ص٨٧. ويروى أن الرسول عليه السلام قال: ما أظلت الخضراء, ولا أقلت الغبراء بعد النبيين أصدق من أبي ذر . انظر: المرجع نفسه والصفحة نفسها .

٣٨-مجمع الأمثال ٦/٤

٣٩- أساس البلاغة-ص٥٣, ولسان العرب ٣٦٨/١١

٤٠-انظر : التعبير الاصطلاحي, دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه-ص ١١٩-١٢٠

٤١- قاموس أطلس الموسوعي — ص١٥٦٤

٤٢- مجمع الأمثال٢٣٧/٣

٤٣- قال إسماعيل مظهر: هذا أول معجم من نوعه في اللغتين الإنجليزية والعربية. قصدت به أن يكون مرجعًا للجمل والعبارات الاصطلاحية التي تعرف في الانجليزية بكلمة idiom . مقدمة قاموس إسماعيل مظهر .

٤٤- Macmillan English Dictionary ,P 710:

٤٥-انظر :فن الترجمة-د. محمد عناني- ص١١٣

٤٦- فن الترجمة- ص١١٣ .

٤٧- مجمع الأمثال ٤٠/٢

٤٨- مقدمة قاموس الجمل والتعابير الاصطلاحية , إسماعيل مظهر .

٤٩-انظر :ترجمة المتلازمات اللفظية- حسن غزالة - مجلة ترجمان —ص٨ — م٢/ع٢- ١٩٩٣م.

٥٠- انظر: فن الترجمة –ص١١٣

٥١- Macmillan English Dictionary ,P 815:

٥٢-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية ص٦٦

٥٣- لسان العرب – ابن منظور١٠١/١١

٥٤- التعبير الاصطلاحي - الحاشية ص٣٧

٥٥-انظر : الكشاف - الزمخشري ٣٩/١

٥٦- المعجم الوسيط ٨٥٤/٢

٥٧-مجمع الأمثال ٤١٨/٣

٥٨- انظر : العقد الفريد- أبو عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي ٦٦/٣

٥٩- انظر : الأمثال والحكم – علي بن محمد الماوردي-ص١٣

٦٠- انظر : الأمثال العربية القديمة – رودلف زلهايم- ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب –ص١٧

٦١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – ص٧٥

٦٢- المثل السائر – ص٧٥

٦٣- مجمع الأمثال – المقدمة ٨/١

٦٤- مجمع الأمثال ٣٤٥/١

٦٥- مجمع الأمثال ٤٣١/٣

٦٦- Macmillan English Dictionary , P:1135

٦٧- مجمع الأمثال ١٧٨/٢

٦٨- مجمع الأمثال ٢١٥/١

٦٩- طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية-ص٢٤-٢٥,نقلا عن" موقف النقاد من الشعر الجاهلي"للدكتور عبد المنعم خفاجي .

٧٠- مجمع الأمثال ٢٧/٣ , ومنه: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض ", مجمع الأمثال ٤٠/١ .

٧١- English Idioms , P: 44,University of Japan.

٧٢- English Edioms,P:42

٧٣- الأمثال العربية القديمة – ص٤٣

٧٤- انظر : الأمثال العربية ومصادرها في التراث- محمد أبو صوفة –ص١٨

٧٥- مجمع الأمثال ٣٢٦/١

٧٦- مجمع الأمثال ٤٤٠/١

٧٧- سورة الكهف:الآية ٦٧

٧٨-مجمع الأمثال ٤٥٩/١

٧٩- مجمع الأمثال ٩٢/٣ , ومعجم الأمثال العربية ٢٨٧/١

٨٠- ترجمة المتلازمات اللفظية – حسن غزالة, ضمن مجلة ترجمان-ص٧ – م٢/ع٢- ١٩٩٣

٨١- طبيعة الأمثال بين العربية و الإنجليزية –د. محمد فاضل- ص٥٩

٨٢- مجمع الأمثال ٢/ ٤٩٦

٨٣- مجمع الأمثال ٤٧٨/٢

٨٤- مجمع الأمثال ٤٢/١ , والبيان والتبيين ١٩٨/٢

٨٥- معجم الأمثال – الأستاذ خير الدين شمسي باشا ٣٥٥/١

٨٦-معجم الأمثال ٣١٣/٢

٨٧- معجم الأمثال ٣١٣/٢ .

٨٨- مجمع الأمثال ١/ ٣٨٦

٨٩- مجمع الأمثال ٥٨٧/١

٩٠ انظر : التعبير الاصطلاحي,دراسة في تأصيل المصطلح –ص١٣٢, وانظر : التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم لها-ص٣٠-٣١

٩١- مجمع الأمثال ١٩/١

٩٢-مجمع الأمثال ١٠/١

٩٣-انظر : الأمثال والحكم للماوردي - ص ١٥

٩٤-مجمع الأمثال ٢٥/١

٩٥-مجمع الأمثال٢١٧/١

٩٦-مجمع الأمثال ١٠٣/٢

٩٧- قاموس أطلس الموسوعي- ص١٥٦٦

٩٨-قاموس أطلس -ص ١٥٦٦

٩٩-قاموس أطلس -ص١٥٦٦

١٠٠- ديوان زهير بن أبي سلمى- ص١٨

١٠١-ديوان زهير -ص١١٠

١٠٢- جمهرة الأمثال, مقدمة أبي هلال العسكري٧/١, وانظر: الأمثال العربية, دراسة تاريخية تحليلية-د. عبد المجيد قطامش-ص١٩-٢٠

١٠٣-قاموس أطلس- ص١٥٦٣. وانظر : طبيعة المثل بين الإنجليزية والعربية - ص٣٩

١٠٤- علوم البلاغة- أحمد مصطفى المراغي -ص١٤٨

١٠٥-مجمع الأمثال ٤٩٥/١

١٠٦-الأمثال العربية القديمة -رودلف زلهايم- ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب- ص٣٥

١٠٧- انظر: الأمثال العربية القديمة- ص٣٦

١٠٨- الأمثال العربية القديمة - ص٣٦ .

١٠٩-الأمثال العربية القديمة - ص٣٨

١١٠- مجمع الأمثال ٥١٩/٣

١١١- قاموس أطلس الموسوعي-ص١٥٦٤

١١٢-انظر : طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية -ص١٣٦

١١٣-طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية —ص٥٧ . وقاموس أطلس- ص١٥٦٣

١١٤-انظر : البرهان في علوم القرآن — الزركشي ج٤٨٦/١ . وانظر : جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - السيد أحمد الهاشمي ٢٨٨/١

١١٥-البرهان في علوم القرآن — الزركشي ٤٨٧/١

١١٦- المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها. والترادف نوعان : ترادف تام , ويتحقق حين يتوافر في الكلمات المترادفة شَرطا الاتحاد التام في الدلالات المركزية والهامشية و القابلية للتبادل بين الكلمات في كل سياق . وبهذا المفهوم فالترادف التام نادر الوقوع . والنوع الثاني الترادف الناقص ,ويتحقق عندما تتشابه الكلمات المترادفة في دلالتها ولكن دون أن تقدر على التبادل التام في كل سياق , وهذا هو الترادف الشائع . ومنه : حلف وأقسم , وتلا وقرأ , وقعد وجلس .وفي الإنجليزية : wee-minute- microscopic- little-small-tiny . انظر : دور الكلمة في اللغة — أولمان- ترجمة الدكتور كمال بشر — ص١٠٩-١١١

١١٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- ص٨٦

١١٨- Palmer: Semantics ,P: 80-79

١١٩- انظر : Semantics,P : 80-79

١٢٠- Semantics,P :80 , وقاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية- ص ٢٠٠

١٢١- يخرج النحاة المثل: " مكره أخاك لا بطل " على لغة من يعرب الأسماء الخمسة إعراب المقصور مطلقًا. ومنه " إذا عزّ أخاك فهُن . انظر : البيان والتبيين ١٦٢/١- الحاشية ٣ . ومنه:" عسى الغوير أبؤسا".فالقاعدة أن يكون خبر "عسى" جملة فعلية لا مفردا مثلما ورد في المثل .

١٢٢-ويخرج مثل "(في) الصيف ضيعت اللبن " على أن المثل في أصله خوطبت به امرأة.انظر: مجمع الأمثال ٤٣٤/٢

١٢٣- و" أجناؤها أبناؤها " جمع جان وبان . والقياس الصرفي :" جناتها بناتها " , لأن فاعلا لا يجمع على أفعال . انظر:السابق ٢٩٧/١, وانظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي — د. شوقي ضيف- ص٢١

١٢٤-من الأمثال الإنجليزية التي أصابها التغيير بسبب تغير العادات:

.Do not spoil the" hog" for a half penny worth of tar

فقد دوّن في سنة١٦٠٠ hogكما هو الآن, ودون في sheep١٦٥١ مكان hog , ودوّن في ship ١٨٢٣ مكان sheep . انظر : طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية —ص١٩, وانظر مثلا آخر

في ص٢٠ من المرجع نفسه.

١٢٥-انظر: التعبير الاصطلاحي-ص٤٠

١٢٦-انظر: Semantics , P 80:

١٢٧- Semantics,P: 80 .

١٢٨- انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب -ص٤٩٥-٤٩٦ , وانظر : مجمع الأمثال١٦٩/١

١٢٩-انظر : دلالة الألفاظ- د. إبراهيم أنيس- ص١٠٦

١٣٠-قاموس أطلس الموسوعي -ص١٥٦٥

١٣١- قاموس أطلس الموسوعي- ص١٥٦٥

١٣٢- انظر : الموقع الإلكتروني « مجالسنا « http:/www.majalisna.com/showflat. php ,بتاريخ١٤٢٨/٥/٢٤هـ

١٣٣- انظر: الموقع الإلكتروني " مجالسنا ". تاريخ١٤٢٨/٥/٢٤هـ

١٣٤- انظر:س قصة المثل في المثل السائر ج ٧٦/١ , ومجمع الأمثال ٤٦/١

١٣٥- يضرب هذا المثل لبيان شدة وضوح الشيء . انظر : المثل السائر ج٧٦/١

١٣٦- English Idioms, P:, University of Japan 263 ,.

١٣٧- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية- ص ٤٦

١٣٨- المثل السائر -ص١٣٦

١٣٩- اللغة بين المعيارية والوصفية - تمام حسان -ص٧

١٤٠- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية -ص٤٤١

١٤١- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية - ص١٤١

١٤٢- Dictionary of Idioms ,the University of Birmingham ,P 296:

١٤٣-قاموس أطلس الموسوعي -ص١٥٦٤

١٤٤- مجمع الأمثال ١٥٩/١

١٤٥- قاموس أطلس الموسوعي-ص١٥٦٤

١٤٦- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-ص٢٨٧

١٤٧- مجمع الأمثال ٧٢/١

١٤٨- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-١٥٦٤

١٤٩- Macmillan English Dictionary ,p 331:, وقد جاء شيء من تعبير "دموع التماسيح" عند ابن المعتز :

ثم بكوا من بعده وناحوا كذبًا كذاك يفعل التمساح

انظر : تنمية اللغة العربية في العصر الحديث – د. إبراهيم السامرائي – ص٧٨- الحاشية ١

١٥٠- Dictionary of Idioms , P 359:

١٥١- مجمع الأمثال ٢٩٤/١

١٥٢-مجمع الأمثال ٢٣٧/١

١٥٣-مجمع الأمثال ١٦٦/٣

١٥٤-مجمع الأمثال ٣/ ١٦٦

١٥٥- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-ص٦٥

١٥٦-Dictionary of Idioms , P:3

١٥٧- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية –ص٩٨

١٥٨- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية- ص٤١

١٥٩-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية –ص١٩٦

١٦٠-Dictionary of Idioms ,P 66: , وانظر: Macmillan Dictionary, p: 227

١٦١ – قاموس أطلس –ص١٥٦٤

١٦٢- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-ص٦٩

١٦٣- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-ص ٢٨٩

١٦٤- فن الترجمة –ص١١٤

١٦٥- فن الترجمة – ص١١٤

١٦٦- مجمع الأمثال ٣٩/٣

١٦٧- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية-ص٧٣

١٦٨- مجمع الأمثال ج٢٥٩/٢. وقد جرت عادة الناس أن يستخدموا هذا التعبير في معنى الحيرة والتردد , والحق إنه يستخدم لمن يلجأ إلى المكر والاحتيال , فيفعل شيئا ما؟ ليصل به إلى غيره . انظر: من أمثال العرب -محمد عبد الغني حسن وزميله – ص٣

١٦٩- York Dictionary of English Idioms, P: 15

١٧٠-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية –ص٤١

١٧١- مجمع الأمثال ج ١٠٢/١

١٧٢-York Dictionary of English Idioms, P:215

١٧٣- مجمع الأمثال ٣٩٥/٣

١٧٤-مجمع الأمثال ٢٣٠/١

١٧٥- قاموس أطلس الموسوعي – ص١٥٦٣

١٧٦- مجمع الأمثال ٣٦/٢

١٧٧- قاموس أطلس الموسوعي- ص ١٥٦٥

١٧٨- قاموس أطلس الموسوعي – ص ١٥٦٤

١٧٩-مجمع الأمثال ٨٥/٢

١٨٠- قاموس أطلس الموسوعي – ص١٥٦٣

١٨١- قاموس أطلس الموسوعي-ص١٥٦٣

١٨٢- قاموس أطلس الموسوعي- ص١٥٦٣

١٨٣- مجمع الأمثال ٢٨٥/٣

١٨٤- انظر : طبيعة الأمثال بين الإنجليزية والعربية -ص ١٢٥

١٨٥-مجمع الأمثال ١٦٦/٣

١٨٦- مجمع الأمثال ١٦٨/٣

١٨٧-مجمع الأمثال ٢٦٥/٣

١٨٨- مجمع الأمثال ٥٠/١

١٨٩- مجمع الأمثال ٣٦٣/٢

١٩٠- مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٣

١٩١- Dictionary of English Idioms , P:63

١٩٢ – قاموس أطلس الموسوعي- ص١٥٦٣

١٩٣- قاموس أطلس الموسوعي –ص١٥٦٦

١٩٤- Dictionary of Idioms, P 105

١٩٥- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية – ص١٠٢

١٩٦-مجمع الأمثال ٢٩/١

١٩٧- مجمع الأمثال ٣٣٠/٣

١٩٨- التلازم اللفظي collocation يرجع هذا المصطلح إلى الأصل اللاتيني , وهو مشتقٌ من الفعل collocate الذي يعني البادئة co- بمعنى "معًا" , و locate بمعنى " يضع ", أي أن المصطلح يعني ضم الأشياء إلى بعضها .وقد استعمله اللغويون، ولاسيما أتباع فيرث للإشارة إلى التلازم المعروف في الوحدات المعجمية.انظر : المتلازمات اللفظية-د.محمد حلمي هليل- ص ٩-١٠ضمن مجلة ترجمان- م٤-ع٢-١٩٩٥

١٩٩-انظر: George Yule : The Study of Language ,P 123

٢٠٠- انظر: المتلازمات اللفظية والترجمة –ص١٢

٢٠١- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- ص١٣٣

٢٠٢-قاموس القارئ , إنجليزي – عربي –ص٧١٧

٢٠٣-الشوقيات- شعر المرحوم أحمد شوقي ج١٤٢/٢

٢٠٤- قاموس القارئ – ص٣٩٤

٢٠٥-Macmillan English Dictionary , P 1244:

٢٠٦-Macmillan English Dictionary , P 514:

٢٠٧- أدب الكاتب-ابن قتيبة الدينوري -ص٤٤, والأمثال للضبي- ص٧٤

٢٠٨- لسان العرب – ابن منظور ٢١٠/١١

٢٠٩- لسان العرب ٢٩١/١٢

٢١٠- قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية – ص١٨٦

٢١١- أساس البلاغة – ص٥٢

٢١٢-انظر : دور الكلمة في اللغة ص٩٦

٢١٣- انظر : دور الكلمة- ص٩٦

٢١٤-انظر: Palmer: Semantics, p 80

٢١٥- مجمع الأمثال ٨٩/١

٢١٦- Macmillan English Ditionary,P: 986-

٢١٧-قاموس القارئ – ص ٧٧٧

٢١٨ – انظر : الفن ومذاهبه في النثر العربي– د. شوقي ضيف – ص٣١

٢١٩ – قاموس أطلس -ص١٥٦٤

٢٢٠- موقع شبكة صوت العربية الإلكتروني- يوم الثلاثاء – التاسع من رجب/١٤٢٨هـ.
.http:/www.alarabiyah.ws/showpost.php

٢٢١ – موقع شبكة صوت العربية- يوم الثلاثاء- التاسع من رجب /١٤٢٨هـ .

٢٢٢- موقع شبكة صوت العربية- يوم الأربعاء-العاشر من رجب /١٤٢٨هـ.

٢٢٣- البيان والتبيين ج١/٣٦٨ , وانظر : مع المصادر في اللغة والأدب – د. إبراهيم السامرائي – ج٣/٣١٦

مراجع البحث

١-ابن الأثير, ضياء الدين- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر -- قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي و بدوي طبانة - منشورات دار الرفاعي -- الرياض -ط٢(د. ت) .

٢- إسماعيل , صلاح -فلسفة اللغة والمنطق , دراسات في فلسفة كواين-- دار المعارف -- القاهرة (د.ت).

٣- أنيس , إبراهيم ,وآخرون- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية- القاهرة .

٤- أولمان , ستيفن -دور الكلمة في اللغة -- ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور كمال بشر- مكتبة الشباب- ١٩٩٢م.

٥-براون , هـ دوغلاس -مبادئ تعلم وتعليم اللغة - ترجمة الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد وزميله- مكتب التربية العربي لدول الخليج- الرياض- ١٤١٤هـ .

٦- الثعالبي , أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- سدار نهضة مصر للطبع والنشر- ١٩٦٥م.

٧- الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر- البيان والتبيين -تحقيق وشرح عبد السلام هارون-مكتبة الخانجي- القاهرة-ط٧-١٤١٨.هـ

٨- جبل , عبد الكريم محمد- في علم الدلالة, دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات- دار المعرفة الجامعية- مصر -١٩٩٧م

٩-الجرجاني, عبد القاهر- أسرار البلاغة - قرأه وعلق عليه محمود شاكر- دار المدني -- جدة -- ط١- ١٩٩١م.

١٠- ابن جني- أبو الفتح عثمان -الخصائص-- حققه محمد علي النجار- دار الهدى للطباعة والنشر --بيروت--ط٢- (د.ت)..

١١- حسام الدين , زكي -أصول تراثية في علم اللغة--مكتبة الأنجلو المصرية- ط٢/١٩٨٥ م.

١٢- حسام الدين, زكي- التعبير الاصطلاحي , دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية-مكتبة الأنجلو المصرية- ط١/١٩٨٥م.

١٣- حسان, تمام- اللغة العربية معناها ومبناها --دار الثقافة- الدار البيضاء-ط٢/١٩٩٤م.

١٤- حسان, تمام- اللغة بين المعيارية والوصفية-دار الثقافة- الدار البيضاء- ١٩٩٢م.

١٥- حسن , محمد عبد الغني وزميله- من أمثال العرب -عالم الكتب- القاهرة -ط١/ ١٩٨١م.

١٦- الدينوري, أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة- أدب الكاتب - شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ علي فاعور- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١/١٩٨٨م.

١٧- ديوان الخنساء - شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى , - حققه د.أنور أبو سويلم- نشر بدعم من جامعة مؤتة- دار عمار- ط١/١٩٨٨م.

١٨- ديوان زهير بن أبي سلمى - شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور-دار الكتب العلمية- بيروت- ط١/١٩٨٨م.

١٩- زلهايم , رودلف -الأمثال العربية القديمة -ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط-٢-١٩٨٢م.

٢٠- الزركشي , الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله- البرهان في علوم القرآن - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- منشورات المكتبة العصرية - صيدا -بيروت .

٢١- الزمخشري , جار الله أبو القاسم محمود بن عمر- أساس البلاغة- دار بيروت للطباعة والنشر - ط١/١٩٩٢م.

٢٢- الزيات , أحمد حسن- تاريخ الأدب العربي -دار المعرفة -بيروت- ط٨/٢٠٠٤م.

٢٣- السامرائي , إبراهيم- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث -المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- ١٩٧٣م.

٢٤- السامرائي , إبراهيم -مع المصادر في اللغة والأدب , نقد لمراجع اللغة والأدب -دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان- ط١/ ١٩٨٣م.

٢٥- السيد, محمد- الإعلام واللغة- عالم الكتب- القاهرة- ١٩٨٤م.

٢٦- الشايب , فوزي -محاضرات في اللسانيات - منشورات وزارة الثقافة - الأردن- ط١/١٩٩٩م.

٢٧- شمسي باشا, خير الدين -معجم الأمثال العربية- ط١/١٤١٧هـ .

٢٨- شوقي - أحمد -الشوقيات - دار الكتاب العربي- بيروت- ط٢/١٩٩٢م.

٢٩- ضيف , شوقي -الفن ومذاهبه في النثر العربي- دار المعارف - مصر - ط٥(د.ت).

٣٠- أبو صوفة , محمد - الأمثال العربية ومصادرها في التراث - مكتبة الأقصى- عمان - الأردن- ط١/١٩٨٢م.

٣١- الضبي, أبو عكرمة- كتاب الأمثال - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب -مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٩٧٤م.

٣٢- العسكري, أبو هلال- جمهرة الأمثال -- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, وآخر - دار الجيل- بيروت-ط٢.

٣٣- العسكري , أبو هلال الحسن بن عبد الله -كتاب الصناعتين, الكتابة والشعر-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي-ط٢(د.ت) .

٣٤ - ابن عبد ربه الأندلسي , أبو عمر أحمد بن محمد - العقد الفريد - شرحه وضبطه ورتب فهارسه أحمد أمين وآخران- قدم له عمرعبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي - بيروت .

٣٥- قاموس القارئ-إنجليزي-عربي- . العزبي و أ. هورنبي وإي. بارنويل- أكسفورد-ط١١-١٩٨٠م.

٣٦- عناني , محمد- فن الترجمة - مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- ط٣/١٩٩٦م.

٣٧- فاضل , محمد عبد الجواد - طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية . (لا يوجد على الغلاف دار نشر ولا تاريخ).

٣٨- قاموس أطلس الموسوعي - إنجليزي - عربي , دار أطلس للنشر - مصر - ط١/٢٠٠٢م.

٣٩- قطامش , عبد المجيد - الأمثال العربية دراسة تحليلية تاريخية- دار الفكر - دمشق -ط١/١٤٠٨هـ.

٤٠- الماوردي , علي بن محمد بن حبيب -الأمثال والحكم - تحقيق ودراسة الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد-مؤسسة شباب الجامعة .

٤١- مبارك , زكي - النثر الفني في القرن الرابع الهجري- دار الجيل-بيروت-١٩٧٥م.

٤٢- المراغي , أحمد مصطفى - علوم البلاغة, البيان والمعاني والبديع- دار الكتب العلمية - بيروت - ط٢/١٩٨٦م.

٤٣-قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية - جمع مواده وترجمه إسماعيل مظهر -مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ط١/١٩٥٠م.

٤٤- ابن منظور , لسان العرب – مؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي- بيروت-ط٢ / ١٩٩٣م.

٤٥- الميداني , أبو الفضل أحمد بن محمد - مجمع الأمثال – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الجيل –بيروت .

٤٦ – الهاشمي , السيد أحمد - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - منشورات مؤسسة المعارف- بيروت (د.ت) .

الدوريات

-مجلة ترجمان – العدد الثاني- المجلد الثاني– ١٩٩٣م.

-مجلة ترجمان – العدد الثاني – المجلد الرابع – ١٩٩٥م.

-مجلة اللسان العربي– العدد السابع عشر-المجلد الأول- ١٩٧٩م.

- مجلة عالم الفكر – العدد الثالث- المجلد العشرون- ١٩٨٩م.

المراجع الأجنبية

-Dictionary of Idioms ،the University of Birmingham،Harper Collins Publisher،1997

-English Idioms، James،M.Dixon.University of Japan، Thomas Nelson Ltd.

- George Yule : The Study of Languge،2edition،1996

-Hornby and El- Ezabi English- Arabic Reader›s Dictionary – Oxford University، Press،1980

Macmillan English Dictionary for Advanced Learners .First Edition، -

، Malaysia. 2002

-Palmer:Semantics،2nd edition،CambridgeUniversity، Press،1991.

. York Dictionary of English Idioms Michael، J. Wallace ، York Press-